وقد استنسخناهُ في السنة ١٨٩٩ على يد نزيل كلّيتنا الاستاذ الاديب اوغست هفنر (Dr A. Haffner) لمّا برحنا تلك السنة الى الاستانة ومنها الى ڤينا · فهذه النسخة لا تزال في يدنا اعددناها للطبع منذ زمن طويل ولم تسمح لنا الفرصة حتى الآن بنشرها · فها نحن اليوم نتحف بها قرّاءنا مؤمّلين ان يكون المسيو هوارت اكتشف غير ذلك من شعر سلامة بن جندل فيفيدنا بهِ

وبينا نحن ساعون في نشر النسخة التي وقفنا عليها في الاستانة اذ عاد من مصر جناب صديقنا العلّامة المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشقوڤسكي وقد اصاب في الاسكندريّة نسخةً ثانية من هذا الديوان العزيز الوجود لقيها في مكتبة تلك الحاضرة فاستنسخها وتلطّف فاعارنا ايّاها للمقابلة على نسخة الاستانة · فلمّا عرضناها على تلك تأكّدنا انها أُختها تشبهها شبهًا تامًّا فانّ خطّها وقلمها ومضامينها من القصائد تكاد لا تختلف عنها الّا في النزر الزهيد · على انّ كاتبها غير كاتب نسخة ايا صوفيا فهو يُدعى في آخر الكتاب علي بن محمَّد وقد خطّها سنة ٤٩٣ للهجرة اعني خمسًا وثمانين سنة فقط بعد نسخة الاستانة · ولعلّ عليًّا هذا هو الشيخ ولي الدين علي العجمي المذكور في ختام النسخة عينها · ولكنّ هذه النسخة الاسكندرية لا شروح فيها البتّة وامّا الروايات القليلة التي تختلف عن نسخة الاستانة فسندلّ عليها بحرف « س »

*

اعلم انّ سلامة بن جندل احد شعراء تميم وفرسانهم المعدودين في الجاهليّة · قيل في نسبهِ (١ انهُ ابن جندل بن عمرو (وقيل عبد عمرو وقيل عامر) بن عُبيد بن الحارث (ويروى عبد الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ابن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر · والحارث جدّهُ عُرف بالمقاعس وقيل انّ المقاعس هو الحارث · ولا نعلم أسلامة بن جندل هو الذي دعاهُ ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٤٩) سَلمى بن جندل · ولعلَّهُ هو الّا انّ ابن دريد يقول انّ هذا من

١) اطلب الشعر والشعراء لابن قتيبة (éd. de Goeje, 147) وخزانة الادب للبغدادي (٢ : ٨٦) وعلى هامشها كتاب المقاصد النحويّة للعيني (٢ : ٢٢٦) وتاريخ اليعقوبي (١ : ٢٠٧)

نهشل ولم يذكر اسمهُ سلامة . وكذا ورد في تاج العروس (٨ : ٣٤٣) وضبط هناك اسمهُ عن البعض سَلمى وعن البعض الآخر سُلمِي

امّا ترجمة سلامة بن جندل فلا نعرف من امرهِ الّا النزر الزهيد فانّ صاحب كتاب الاغاني لم يأتِ لهُ على ذكر البتّة . وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة انهُ « جاهليّ قديم وهو من فرسان تميم المعدودين واخوهُ احمر بن جندل من الشعراء والفرسان » . ولم يذكر الكتبة زمان هذا الشاعر الّا انهُ يؤخذ من بعض قصائدهِ انهُ نظمها ليشكر فيها عمرو ابن كلثوم التغلبيّ الشاعر صاحب المعلّقة وكان فارسًا فأغار على بني سَعْد حيّ من تميم وأسر احمر اخا سلامة ثمَّ اطلقهُ كرمًا فيتعيَّن منهُ انَّ سلامة كان في ايَّام ملك الحيرة عمرو بن هند اعني في القسم الثاني من القرن السادس للمسيح . وكذلك أورد في شعرهِ ذكر النعمان ابي قابوس وقتْلهُ بامر كسرى تحت ارجل الفيلة فقال عن ملك الفرس :

هو المُدخِل النعمان بيتًا سماؤُهُ   نُحُورُ فيولٍ بعد بيت مُسَرْدَقِ

وكان النعمان في اواخر القرن السادس الميلاد (١

وكذلك نجهل مآثر سلامة فلم يوقفنا احد على شيء منها . الّا انَّ في شعرهِ ما يلمّح الى اعمالهِ واعمال قومهِ كما سترى . ثم ان الكتبة بقولهم عنهُ انهُ « من الفرسان المعدودين » ينوّهون بسؤددهِ وعلوّ مقامهِ . وان صحَّ انهُ هو سلمى بن جندل المذكور في كتاب الاشتقاق زاد اعتبارنا لهُ بما روى هناك ابن دريد من اقوال الشعراء في تعظيمهِ كاحد المشاهير او الامراء كقول بعضهم :

مات ابي والمنذرانِ كلاهما   وفارسُ يوم العين سَلْمى بن جَندلِ

وكقول آخر :

وقبليَ مات الخالدانِ كلاهما   عميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المضلَّلِ
وقيس بن مسعودٍ وقيسُ بن خالدٍ   وفارسُ يوم العين سلمى بن جَنْدلِ

وقد بحثنا عن هذا « يوم العيْن » بين ايَّام العرب فلم نجد لهُ ذكرًا في ما لدينا من التآليف . وقد روى في تاج العروس (٨ : ٣٤٣) : « وفارسُ يومِ القين » فلم يزدنا افادة .

١) وعليهِ لا صحّة لزعم اسكندر اغا ابكاريوس في كتاب روضة الادب حيث قال (ص ١٨٣) : انَّ سلامة توفي سنة ٥٢٠ للمسيح

اماً من حيث الشعر فان اصحاب النقد كابن الرشيق في العمدة (١ : ٦٦) والسيوطي في المزهر (٢ : ٢٤٥) جعلوه في جملة المقلّين من شعراء الجاهليَّة الّا انهُ مُجيد محكم في قلّتهِ وقد عُدَّ من نُعات الخيل. قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ان سلامة احد من يصف الخيل فيُحسن. وروى ابن عبد ربّهِ في عقد الفريد انّ بني تميم قالوا لسلامة بن جندل: مجّدنا بشعرك. فقال لهم: افعلوا حتى اقول. وفي هذا شاهد على مقام سلامة بن جندل بين قومهِ. وممّا كُتب في مدح سلامة ما قالهُ احمد بن ابي طاهر طيفور صاحب مسالك الابصار (ورد في نسخة لندن الخطيَّة):

« سلامة بن جندل مُعرق في تميم ومُعرَق في نسبها الصميم . ومال بصحّة نسبهِ الى ابيهِ بفرعها المهدَّل. فثبت كأنهُ الثريّا « بامراس كتّان الى صمّ جندلِ ». وهبَّ شعرهُ من الدهناء وقد عطّر انفاسهُ . ونجّد على جندل بن عمرو بسلالة وزاد تحسينًا وآل الى سلامة . وزاد تحسينًا وكان يعتني بالتشبيهِ ويجيده . ويبدي خافيهُ وبعيدهُ »

فهذا ما امكنا جمعهُ من المعلومات في تعريف هذا الشاعر . اماَّ نظمُنا لهُ في عداد النصارى فاستنادنا اوَّلًا الى شيوع النصرانيَّة في تميم كما سنبيّن الامر قريبًا ان شاء الله. ثم وجدنا في خلوّ شعر سلامة من كل اشارة الى الشرك شاهدًا آخر على قولنا. وزِدْ عليهِ انّ في شعرهِ تشابيه نصرانيَّة تزيد قولنا تأييدًا كذكر داود النبي والدروع المنسوبة اليهِ وكالتشابيه بالأسفار المنمّقة التي كان يتخذها نصارى العراق. ومن ادلّتنا على نصرانيّتهِ انّهُ عاش في جهات الحيرة التي كانت النصرانيَّة عمّت كل انحائها وعاشر قومًا من النصارى كتغلب والعباديين وفي شعرهِ تلميح اليهم. فهذا ما حملنا على إدراج اسمهِ في شعراء النصارى والله اعلم



شعر سلامة بن جندل السعدي

عن ابي سعيد الاصمعي

ونفس الرواية عن ابي عمرو الشيباني وقُرِئَ على عُمارة

رواية ابي العبّاس محمّد بن الحسن بن دينار الأَحول (*

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ قال سلامة بن جندل (طويل)

ابن عبد (** بن عُبَيد بن الحرث بن مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . ومُقاعس هو الحرث بن عمرو وانّما سُمّي الحرث مُقاعساً لأنهم تقاعسوا عن حلف

١ اختلفوا فيه في وقعةٍ من الوقعات :

أَوْدَى ٱلشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو ٱلتَّعَاجِيبِ ... أَوْدَى وَذٰلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ (١

وَلَّى حَثِيثًا وَهٰذَا ٱلشَّيْبُ يَطْلُبُهُ ... لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ ٱلْيَعَاقِيبِ (٢

أَوْدَى ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ

*) في نسخة الاسكندرية : على عمارة محمّد بن الحسن رواية ابي العبّاس بن دينار الاحول

**) في س وكذلك في هامش نسختنا : بن عمرو بن عبد

الشروح في اصل الديوان عن نسخة ايّا صوفيّا

١) أَوْدَى الشيءُ يُودِي اذا هلك . وحميد يعني الشباب . يقول ولّى حميدًا . والشأْو الطلَق والسَّبق . والشبابُ لا يُدرك اذا فات

٢) ولّى حَثِيثًا يعني الشباب . وقولهُ « لو كان يدركهُ ركض اليعاقيب » . قال ابو عمرو

٢ الشَّيبانيّ او غيرهُ : اليعاقيبُ جماعة يَعقوب وهو ذَكر القَبج . وسألت عُمارة عن تفسيرهِ فقال : اليعاقيب ذوات العَقَب والبقاء من الخيل

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سيرٍ إلى الأعداءِ تأويبِ (١

وكرِّنا خيلَنا أدراجها رُجُعًا كُسَّ السنابكِ من بدءٍ وتعقيبِ (٢

والعادياتِ أسابيُّ الدماءِ بها كأنَّ أعناقَها أنصابُ ترجيبِ

من كلِّ حتٍّ إذا ما ابتلَّ مُلبَدُهُ ضافي السبيبِ أسيلِ الخدِّ يعبوبِ (٣

ليس بأقنى ولا أسفى ولا سغِلٍ يُسقى دواءَ قفيِّ السكنِ مربوبِ (٤

---

١) قال عُمارة التأويب من غُدوة الى الليل. ويُقال تأويب رُجوع من قولك أُبتُ الى القوم اي رجعتُ اليهم. ويقال التأويب من غُدوة الى الليل ايَّ ساعةٍ نزلت منهُ شديدًا كان سَيْرك او غير شديد. ويقال ايضًا: التأويب الإمعان في السير الشديد وانشد:

لَحِقنا بحيٍّ أوَّبوا السَّيْرَ بعد ما رفَعنا شُعاعُ الشمسِ او كاد يَصحُ

يَصحُ بذهب. وقولهُ « يومُ مقاماتٍ » قال ابو عمرو: إقامتهم يوم إقامة . والأندية المجالس الواحد نادٍ

٢) قال ابو عَمرو. أدراجها أي من حيث جاءت ذهبتْ ومن حيث ذهبتْ جاءت. والأدراج الطُّرُق. يُقال رجع على أدراجهِ اي الموضع الذي جاءَ منهُ وقال الراعي:

« لَبِستُ ثَوْبِيَ واستمررتُ أدراجي »

وقولهُ كُسَّ السنابك اي قد تحاتَّتْ سنابكها وذهبت لأكل الطريق لها ولطول السَّفرة عليها. والسُّنبك مُقدَّم الحافر. واصل الكَسَس في الاسنان ان تحاتَّ وتقصر. وبدؤُها ابتداؤها. والتعقيب الرجوع والعطف

٣) يقال فرس حَتٌّ وسَكْب وغَمْر وبَحر وفَيْض اذا كان جوادًا لا يُجارى. ومُلبَدُهُ موضع لِبدِه ومُحزَمُهُ موضع حزامهِ ومُعذَّرهُ موضع عذاره. وضافٍ سابغ. والضَّفْو السُّبوغ والفضل من كل شيءٍ. والسبيب شعر الناصية والذنَب. وأسيل سهْل طويل ويُستحبّ ذلك منهُ. ويعبوب كثير الجَري. ويقال كريم

٤) قال: ما كان سهل الوجه فليس بأقنى والقنا حدَّة في الانف وهو مذموم في الخيل. والأسفى الخفيف شعر الناصية والذنَب وهو السَّفا. قال ابو عبد الله اليزيدي: قال احمد بن يحيى: قال ابن الاعرابي: الأسفى ان تكون فيهِ شُعرة تخالف لونهُ. وسَغِلٌ مهزول. ويقال السَّغِل سيِّء الغذاء واضطراب الخلق. والقفيُّ الذي يُسقى اللبن ويؤثَر بهِ دون السَّكن وهم اهل البيت. والقُفْوة الخاصَّة. اقتفاهُ اذا اختصَّهُ. قال ابن احمر:

لا يقتفي جم الشَّمال اذا هبَّت ولا آفاقُها الغُبُرُ

تَمَّ ٱلدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَـهُ بَتِعٍ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ ٱلطِّيبِ مَخْضُوبِ (١

تَظَاهَرَ ٱلنِّيُّ فِيهِ وَهْوَ مُحْتَفِلٌ   يُعْطِي أَسَاهِيَّ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ (٢
يُحَاضِرُ ٱلْجُونَ مُخْضَرًّا جَحَافِلُهَا
وَيَسْبِقُ ٱلْأَلْفَ عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبِ (٣
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ ٱللهِ قَدْ جَبَرَتْ   وَذِي غِنًى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبِ
مِمَّا يُقَدِّمُ فِي ٱلْهَيْجَا إِذَا كُرِهَتْ   عِنْدَ ٱلطِّعَانِ وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبِ (٤
هَمَّتْ مَعَـدٌّ بِنَا هَمًّا فَنَهْنَهَهَا   عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْبِيبِ
بِـٱلْمَشْرَفِيِّ وَمَصْقُولٍ أَسِنَّتُهَا
صُمٍّ ٱلْعَوَامِلِ صَدْقَاتِ ٱلْأَنَابِيبِ (٥
تَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَـةٍ   لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَابِيبِ (٦

١) الدَّسِيع العُنق . ويقال مَغرز العُنق . عُمارة : الدسيع النَّفَسُ (كذا) . والبَتِع طول العُنق . والهادي العُنق وهادِي كلِّ شيءٍ اوّلهُ . وجؤجؤُه صدرهُ . المداك الصَّلاية . اراد أملسَ سهلًا . وروى عُمارة : هادٍ لهُ تَلِع

٢) عمارة : ينمي اساهيَّ . النِّيء الشحم . مُحتفل سريع . اساهيُّ ضروب من الجَرْي سمعت سَعْدان يقولَ : قال الاصمعيّ : العرب تقول فَرَسٌ ذُو أساهِيَّ اي عنده ضروب من الجري

٣) الجُون الحُمْر في ألوانها . مُخضَرًّا جحافلُها من أكل الرُّطب . ويَسْبق الألف اي يفوتها على رِسْلهِ ولم يهج

٤) يُقدِّم فارِسهُ . عُمارة : مِمَّا يُقدِّم

٥) المَشْرَفيَّة السُّيوف نُسبت الى قرًى بالشام يُقال لها المَشارف . والعامل من الرماح الثُّلث الذي يلي السنان . والصَّدْق الصَّلب من كل شيءٍ . والأنابيب الكعوب

٦) المُقْرِف الذي أُمّهُ عربيّة وابوهُ ليس بعربيّ . والهجين الذي ابوهُ عربيّ وأُمّهُ ليست عربيّة . قال عُمارة : الهجين الذي ليس أمرُه بصحيح

سَوَّى الثِّقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ ... قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ (١

كَأَنَّهَا بِأَكُفِّ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا ... مَوَاتِحُ الْبِئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ (٢

كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ ... شَجٍ بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ ... كُلُّ شِهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ قُرْضُوبِ

إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةِ الثَّغْرِ نِسْبَتُهُمْ
وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَنْسُوبِ (٣

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيُوتُهُمُ ... عِزُّ الذَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ (٤

يُنْجِيهِمِ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ إِنْ أَزَمَتْ ... صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقِبْصٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ (٥

كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ ... بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ الْبَطْنِ مَجْدُوبِ (٦

---

١) الثقاف خشبة يُقوَّم بها القَنا. والزَّيغ الاعوجاج والسَّنّ التحديد. يقال سَنَنْتُ النصلَ أَسُنُّهُ سَنًّا وَنَحَصْتُهُ وَوَقَعْتُهُ اي أَحْدَدْتُهُ كل ذلك سواء

٢) كأنَّها يعني الرِّماح. والمَوَاتح البَكَرات التي يُمْتَح عليها. والأَشطان الحبال الواحد شَطَن: ومَطْلوب ماء معروف مطلوب بئر لبني كُلَاب عن عُمارة

٣) قال: الثَّغر ان يكون الوادي خصيب البطن مَخُوفًا فيَتَحاماه الناس فَيَرعاه اهلُ العزّ

٤) صَرَّحت بيَّنت ولم يكن فيها غيم ولا مطر ولا ندى. والكَحْل السنَة الشديدة. ويروى: اذا أَصْبحت كحلاء بؤْسُهم. اي لم يكن الَّا قدر ما تُكْتَحَل بهِ العين. وقولهُ « مأوى كل قرضوب » فالقراضبة اللُّصوص ويقال اهل الفَقْر والحاجة. ويقال صعلوك فقير

٥) أَزَمت اشتدَّت. والقِبْص العدَد الكثير. وغير محسوب لكثرتهِ. عُمارة: اي اذا أَزَمت السنَة يَفضُلون ويُعطون

٦) قال الاصمعيّ: يقول ننزل بكُلّ وادٍ كثير الحَطَب لنعقر ونطبخ ولا نبالي ان يكون مجدوبًا. والمجدوب المذموم المعيب وانشد لذي الرمَّة:

فيا لك من خدٍّ أَسيل ومَنْطِقٍ ... رخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعلَّلَ جادِبُهْ

وروِي: من وجهٍ. جادِبُه اي عائبهُ قال ابو عمرو: مجدوب معيب وانشد:

أَبارِقَ اني لا أُريد أذاكمُ ولا ضَربكم ... ما لم تُعينوا على جَدْبِي

اي عيبي. ويروى: خصيب البطن. فمن روى خصيب يقول هذا الوادي فيهِ مَرعًى ونبات فهو ثَغر يتحاماه الناس فنحنُ نحلّهُ ونرعى ما فيهِ لعزّنا

شِيبِ ٱلْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَابِي ٱلْمَرَاغِ قَلِيلِ ٱلْوَدْقِ مَوْظُوبِ (١
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ ٱلصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ ٱلظَّنَابِيبِ (٢
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءَ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ لِبْدٍ عَلَى جَرْدَاءَ سُرْحُوبِ (٣
يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا وَلَوْ تَعَادَى بِبَكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ (٤

١) قال الاصمعي : المَبارك يعني مَبارك هذا الوادي قد ابيضّت من الجَدْب . ومَدْرُوسٌ مَدَافِعُهُ اي اوديتهُ التي كانت يكون بها النَّبت قد درست اي دقَّت ووُطِئَت وأُكل نَبتُها . وهابي المَرَاغ اي مُنتفِخ التراب لا يتمرَّغ فيهِ بعير قد تُرك لخوفه . الهابي الغبار . والمَراغ التراب . قال ابو عمرو : شِيب ليس بهِ كَلأٌ ولا ثَمَر شيٌ فهو ابيض . وموظوب واظبوا عليهِ حتى أُكِل ما فيهِ ويكون من واظبَتْ عليهِ السّنون . الدَّرس الدياس عند اهل الشام والعراق وانشد لابن ميَّادة :

يكفيك من بعض ازديارِ الآفاقْ سَمْراء مِمَّا دَرَسَ ٱبْنُ مِخْرَاقْ

سَمْراء حِنطة . درس داس

٢) قال الاصمعيّ : يقال ضَربَ لهذا الامر ظُنْبوبَهُ اذا هو جدّ فيهِ فأراد ان يقول ساقًا فقال ظنبوبًا . والظنبوب الساق ويقال عَظْم الساق . يقول اذا اتانا صارخ عزمنا على منعهِ والقتال معه . قال ابو عمرو : والظنبوب الساق . (قال) اذا ارادوا ان ينيخوا البعير فيعسر عليهم ضربوا ظنبوبَهُ فيبرك . يقول اذا اتانا صارخ أنخنا الابل ثم ركبنا . ويروى : كانت إناختُنا . وهو نحوٌ من قول ابن الاعرابي وانشد :

اذا استرخَت عِمادُ الحيّ شُدَّت ولا تُثنى لقائمةٍ وظيفُ

يقال جعل امرهُ على ظنبوب ساقهِ وعلى حَبْلِ ذراعهِ اذا اعتزم عليهِ وهمّ بهِ وقال النابغة :

وقد جعلوا المِصاعَ على الذراعِ

٣) الكُور الرَّحْل والجمع أَكوار . ووجناء غليظة ويقال كانّها الوجين من الارض . ويقال كانّها وُجِنت بالمواجن اي دُقّت ويقال الغليظة . وجرداء قصيرة الشعر . وسرحوب طويلة

٤) قال الاصمعيّ : يقول اذا نزلنا الثغر فحبسنا بهِ الابل حتى تخصب وتُهاب قال الناس : محبِس هذه الابل على دار الحفاظ ادنى لان تنال المرعى وان كنَّ قد تعادين ببَكْءٍ اي توالين . والبَكْءُ قلّة اللَّبَن يقال بَكُوَت الناقة والشاة وهي ناقة بَكِيء ويقال بَكَأَتْ ايضًا . قال ابو عمرو : ومَحبِسُها ادنى لمرتعها يقول : قد اناخوا للقتال فمرتَعُها ادنى لان ترعى . تعادى أعدَت هذه هذه . وتعادى اي كان واحد بعد الآخر . وقولهُ « ببكءٍ » يقال بَكُوَت الناقة اذا ذهب لبنُها يقول : وان ذهب لبنُها احتموا لأنّهم في حفاظ . ويقال : قولُهُ « مَحبِسُها » يقول المَرتَع والمَحبِس سواء لجَدْبهِ فتُحبَس في ادناه وترتعيه سواء وان جعلتَ هذه تَعدي هذه في قلّة اللبنْ واذا أَعدَت هذه هذه في قلّة اللبن فهو ضير

حَتَّى تُرِكْنَا وَمَا تُثْنَى ظَعَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ ٱلْخَطِّ فَٱللُّوبِ (١

٢ وقال (من الكامل)

هَاجَ ٱلْمَنَازِلَ رِحْلَةُ ٱلْمُشْتَاقِ دِمَنٌ وَآيَاتٌ لَبِثْنَ بَوَاقِ (٢
لَبِسَ ٱلرَّوَامِسُ وَٱلْجَدِيدُ بِلَاهُمَا فَتَرَكْنَ مِثْلَ ٱلْمُهْرَقِ ٱلْأَخْلَاقِ (٣
لِلْحَارِثِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَنْأَى ٱلنَّوَى بِهِمِ وَإِذْ هِيَ لَا تُرِيدُ فِرَاقِي (٤
وَمَجَرِّ سَارِيَةٍ تَجُرُّ ذُيُولَهَا نَوْسَ ٱلنَّعَامِ يُنَاطُ بِٱلْأَعْنَاقِ (٥
مِصْرِيَّةٌ نَكْبَاءُ أَعْرَضَ شِيمُهَا بِأَشَابَةٍ فَزَرُودَ فَٱلْأَفْلَاقِ (٦
هَتَكَتْ عَلَى عُوذِ ٱلنِّعَاجِ بُيُوتَهَا فَيَقَعْنَ لِلرُّكُبَاتِ وَٱلْأَرْوَاقِ (٧
فَتَرَى مَذَانِبَ كُلِّ مَدْفَعِ تَلْعَةٍ عَجِلَتْ سَوَاقِيهَا مِنَ ٱلْإِتْآقِ (٨

---

١) ويروى: يسلكن بين سواد الخطّ. قال رسول الله صلعم لاصحبهن الله فسعد لا تصاعد ايدًا الّا رجّعهن الله لا يقطعون دارهم مصعدين (*. والخطّ موضع يقال انّهُ مرفأ سفن الرماح. واللُّوب جمع لَابة ويقال لُوبة وهي الحَرَّة

٢) الدِّمْنة آثار الناس وما سوّد. وآيات علامات وآثار

٣) الرَّوامس الرياح التي تأتي بالتراب فترمس بهِ كل شيءٍ اي تدفنهُ وتغطيهِ. والجديد الدهر. والمُهرَاق الصحيفة. قال ابو سعيد الاصمعيّ: المَهارق خرَق كانت العرب تعلّقها وتكتبُ فيها يقال لها مُهر كرد فارسيّ معرب

٤) تنأى تبعد. والنَّوى النيَّة وهو وَجهُها وحيث نوت أَنْ تاخذ

٥) سارية سحابة تأتي ليلًا والجمع سَوارٍ. وغادية تأتي بالغداة. ورائحة تاتي عشيًّا وذيولها مآخيرها. (قال) تكون للسَّحابة المُرتفعة أُخرى دونها فذلك ذَيلُها. والنَّوْس التَّعليق. يُناط يعلّق. قال السحابة تُشبَّه بالنعام. والمنوط المعلّق في استرخاء

٦) مصريَّة اي سحابة جاءَت من نحو مِصر. شِيمُها مطرُها

٧) هَتَكَت دخلت عليهنّ. والعُوذ جمع عائذٍ وهي الحديثة النتاج. والأَرْواق القُرون الواحد رَوْق

٨) المَذَانب الواحد مَذْنب وهي مجاري الماء الى الرياض قال:

وماءُ النَّدى يجري على كل مَذْنبِ

والتَّلعة مسيل مرتفع الى بطن الوادي. والإِتآقُ الامتلاء. وعجلتْ من العجلةِ اي جاءَت بالماءِ سريعًا

---

*) هذه العبارة في الاصل مشوَّهة لا يُستخرج لها معنًى رويناها كما نسخها الناسخ

فَكَأَنَّ مَدْفَعَ سَيْلِ كُلِّ دَمِيثَةٍ ... يُعْلَى بِذِي هُدْبٍ مِنَ ٱلْأَعْلَاقِ (١
مِنْ نَسْجِ بُصْرَى وَٱلْمَدَائِنِ نُشِّرَتْ ... لِلْبَيْعِ يَوْمَ تَحَضُّرِ ٱلْأَسْوَاقِ (٢
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي فَتَحَنَّنَتْ ... لِهَوَى ٱلرَّوَاحِ تَتُوقُ كُلَّ مَتَاقِ (٣
حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تُبِنْ لِمُسَائِلٍ ... وَسَعَتْ رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ بِٱلْأَصْيَاقِ (٤
أَرْسَلْتُ هَوْجَاءَ ٱلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا ... إِنْ هَمَّ أَسْفَلُ حَشْوِهَا بِنِفَاقِ (٥
مُتَخَرِّقٌ سَلَبَ ٱلرَّبِيعُ رِدَاءَهُ ... صَخِبُ ٱلظَّلَامِ يُجِيبُ كُلَّ نُهَاقِ (٦
مِنْ أَخْدَرِيَّاتِ ٱلدَّبَا ٱلْتَفَعَتْ لَهُ ... بُهْمَى ٱلْيِفَاعِ وَلَجَّ فِي إِحْنَاقِ (٧
صَخِبُ ٱلشَّوَارِبِ وَٱلْوَتِينِ كَأَنَّهُ ... مِمَّا يُغَرِّدُ مَوْهِنًا بِخِنَاقِ (٨

١) دَمِيثة ارض سَهْلة ليّنة . الأَعلاق متاع الرَّحْل وما عُلِّق عليهِ من العهون
٢) بُصرى قرية بالشام
٣) تحنَّنت من الحَنِين . تَتُوق تَشتاق
٤) قال ابو عمرو : الأَصياق واحدها صِيق وهو الغُبار
٥) هوجاء فيها عَجرَفيَّة من نشاطها . والنَّجاء السُّرعة . وحشوُها وَبَرُها . ونِفَاق ذهاب . يقول سقط وَبَرُها وحشوها لِما عُلِفت بهِ وما في بَطْنها من العَلَف وانشد :

جاريةٌ من ساكني العِراقِ ... لَبَّاسةٌ للحُلَلِ الرِّقاقِ
تَفْتَرُّ عن ذي أُشُرٍ بَرَّاقِ ... أَبغَضُ ثوبَيها إليها الباقي
تُنْفِق من كَسْب امرئٍ ورَّاقِ ... قد أَيقنت ان مات بالنِّفاقِ
فَهْو عليهما هيِّنُ الفِراقِ

ورَّاق كثير الورق . وقولهُ « أَبغضُ ثوبَيها اليها الباقي » يقول تُمَزِّق ثيابها مضارة لهُ ان مات بالنفاق . يَقول اذا ورثت مالهُ نفقت عند الرجال . قال ابو عبد الله : انشدني هذه الابيات محمَّد بن الحسن الاحول
٦) ويروى : مُتَخَرِّق اكل الربيع . رداؤهُ وَبَرُهُ
٧) الاخدريَّات حُمُر منسوبة الى فحل ضرب في الحُمر يقال لهُ الاخدر . والبهمى ضرب من النبات . واليِفاع جمع يَفَع وهو القاع من الارض . ويروى : بُهْمُ ٱلبِقاع . والإحناق الضُّمر . والتَفعت لهُ اي التفت لهُ النبات . والدَّنَا موضع
٨) صَخِب الشَّوارب اي كثير الصِّياح . والشوارب مجاري الماء من حلقهِ ويقال من فمه وحلقه وجَوْفه اجمع . والوتين عِرْق مَنُوط بالقلب وهو من القَلْب الى الصُّلْب ويُغرِّد يُصوِّت وموهنًا بَعْد ساعة من الليل

فِي عَانَـةٍ شُسُبٍ أُشِدَّ جِحَاشُهَا ... شُزُبٍ كَأَقْوَاسِ ٱلسَّرَاءِ دِقَاقِ (١

وَكَأَنَّ رِيقَتَهَا إِذَا نَبَّهْتَهَا ... كَأْسٌ يُصَفِّقُهَا لِشُرْبٍ سَاقِ (٢

صِرْفٌ تَرَى قَعْرَ ٱلْإِنَاءِ وَرَاءَهَا ... تُودِي بِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ قَبْلَ فُوَاقِ

يَنْسَى لِلَذَّتِهَا إِصَالَةَ حِلْمِهِ ... فَيَظَلُّ بَيْنَ ٱلنَّوْمِ وَٱلْإِطْرَاقِ

فَتَرَى ٱلنِّعَاجَ بِهَا تَمَشَّي خَلْفَهُ ... مَشْيَ ٱلْعِبَادِيِّينَ فِي ٱلْأَمْوَاقِ

يَسْمُرْنَ وَحْفًا فَوْقَهُ مَاءُ ٱلنَّدَى ... وَٱلنَّبْتُ كُلُّ عِلَاقَةٍ وَنِطَاقِ (٣

وَلَقَدْ هَبَطْتُ ٱلْغَيْثَ حَلَّ بِهِ ٱلنَّدَى ... يَرْفُقْنَ فَاضِلَهُ عَلَى ٱلْأَشْدَاقِ (٤

أَهْدَى بِهِ سَلَفًا يَكُونُ حَدِيثُهُمْ ... خَطَرًا وَذِكْرَ تَقَامُرٍ وَسِبَاقِ (٥

حَتَّى إِذَا جَاءَ ٱلْمُثَوِّبُ قَدْ رَأَى ... أَسَدًا وَطَالَ نَوَاجِذُ ٱلْمِفْرَاقِ (٦

لَبِسُوا مِنَ ٱلْمَاذِيِّ كُلَّ مُفَاضَةٍ ... كَٱلنِّهْيِ يَوْمَ رِيَاحِهِ ٱلرَّقْرَاقِ (٧

مِنْ نَسْجِ دَاوُودٍ وَآلِ مُحَرِّقٍ ... غَالٍ غَرَائِبُهُنَّ فِي ٱلْآفَاقِ

وَمَنَحْتُهُمْ نَفْسِي وَآمِنَةَ ٱلشَّظَا ... جَرْدَاءَ ذَاتِ كَرِيهَةٍ وَبِزَاقِ (٨

---

١) العانة الجماعة من حُمر الوحش. والشَّارِب والشَّاسب والشَّاسِب والشَّاسف كلٌّ هـذا الضامر. أُشدَّ طُرِد ونُحّي. والسَّراء شجر تكون منهُ القسيّ. ويروى « شُصص » وهي التي لم تحمل ا وهي النُّحوص

٢) يُصفقها يَمزُجها

٣) يسمرن يأكلن. سمرتُ الشيءَ أَكلتُهُ. وَالوَحف السير. والعِلاقة ما اكلتهُ. والعلاقة علاقة السوط والقَدَح. والملاقة علاقة الحبّ. والنِطاق ما التفّت عليهِ شبه النطاق

٤) الغيث النبت. يرفقن اي يأكلن يقال انهُ ليرفقّ اي يأكُل. فاضلَهُ ما فضل منهُ

٥) السَّلَف المتقدّمون. والخَطَر الشَّرَف. وقال ابو عمرو: الخَطَر ما يتخاطرون عليهِ بينهم

٦) المثوّب الداعي الى الحرب. والمِفرَاق الجبان الاشدّ خوفًا. وطـال نواجذُهُ قَلَصت شفتاهُ فبدَتْ

٧) الماذِيّ دُروع بيض ويقال ليّنة. ومفاضة طويلة. كالنَّهْي اي كالغدير. ورَقْراق يترقرق فيهِ الماءُ

٨) الشَظا عظمٌ لاصق بالرُّسْغ. والبِزَاق اول حربهِ. وقولهُ « ذات كريهة » يكرهها على العَدْو لانَّها قويَّة تقوى على اكراهِهِ اياها

كَالصَّعْدَةِ الْجَرْدَاءِ أَمِنَ خَوْفَهَا … لُطْفُ الدَّوَاءِ وَأَكْرَمُ الْأَعْرَاقِ (١
تَشْأَى الْجِيَادَ فَيَعْتَرِفْنَ لِشَأْوِهَا … وَإِذَا شَأَوْا لَحِقَتْ بِحُسْنِ لَحَاقِ (٢
وَأَصَمَّ صِدْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ … بِيَدَيْ غُلَامٍ كَرِيهَةٍ مِخْرَاقِ (٣
شَاكٍ يَشُدُّ عَلَى الْمُضَافِ وَيَدَّعِي … إِذْ لَا تُوَافِقُ شُعْبَتَا الْإِيفَاقِ (٤
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ سَعْدِيَّةٍ … ذُرْبِ الْأَسِنَّةِ كُلَّ يَوْمِ تَلَاقِ (٥
لَا يَنْظُرُونَ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ … نَظَرَ الْجِمَالِ كُرِبْنَ بِالْأَسْوَاقِ
يَكْفُونَ غَائِبَهُمْ وَيَقْضِي أَمْرَهُمْ … فِي غَيْرِ نَقْصٍ مِنْهُمُ وَشِقَاقِ (٦
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ مَنْ يَبُلُّ نُحُورَهَا … بِدَمٍ كَمَاءِ الْعَنْدَمِ الْمُهْرَاقِ (٧

٣ وقال (من الكامل)

لِمَنْ طَلَلٌ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ … خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ (٨
أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ … وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةُ مُهْرَقِ (٩

---

١) الصَّعْدَة القَناة كلُّها. ولُطف الدواء اي قيامُهُ عليها بالعَلَف والسَّقي. والجَرْداء نَعت الصَّعْدة

٢) تَشْأَى تسبق. يعترفنَ اي يُقررنَ لها بذلك

٣) اصمُّ رُمح. وصِدْق صَلِب. ورُدَيْنة اسم امرأة نُسبت اليها الرّماح. ومِخراق يَخرُق في المعروف

٤) شاكٍ حديد السلاح. والمُضاف الذي أضافَتْهُ الرماح. يقول يشُدُّ فينتزعهُ. وقولهُ «شُعْبَتا الايفاق» يقول هما اللّتان فَوْقَ الريش. والإيفاق الذي يجعل الفُوق في الوَتَر وذلك من الجذع. ويقال المضاف المُدرك الملجأ. ويقال المضاف المال الذي جُمع قريبًا من الرحال فياخذه

٥) ذُرْب الأَسِنَّة محدَّدة. وذُرْب ايضًا معتادو الذُّراب اي السمّ

٦) اي مَنْ حضر يكفي مَنْ غاب

٧) العَندم دم الأَخوين

٨) الصُّلَيب ومُطرق موضعان. منمَّق موشًّى محسَّن. يقال نَمَّقهُ اذا حسَّنه

٩) حادثُهُ اي حادثُ ذلك الوَشْم كانهُ جدة لباب(؟). وحادثهُ اي جديدهُ كانهُ يُجدَّد في عينه. ومُهْرَق صحيفة

لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهْوَى وِصَالَكَ إِنَّهَا
كَذِي جُدَّةٍ مِنْ وَحْشِ صَارَةَ مُرْشِقِ (١

لَهُ بِقِرَانِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يَلُسُّهُ ... وَإِنْ يَتَقَدَّمْ بِالدَّكَادِكِ يَأْنَقِ (٢
وَقَفْتُ بِهَا مَا إِنْ تُبِينُ لِسَائِلٍ ... وَهَلْ تَفْقَهُ الصُّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي
فَبِتُّ كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا ... عَلَيَّ بِصَافٍ مِنْ رَحِيقٍ مُرَوَّقِ (٣
كَرِيحِ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ ... يُصَفَّقُ فِي إِبْرِيقِ جَعْدٍ مُنَطَّقِ (٤
وَمَاذَا تُبَكِّي مِنْ رُسُومٍ مُحِيلَةٍ ... خَلَاءٍ كَسَحْقِ الْيُمْنَةِ الْمُتَمَزِّقِ
أَلَا هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِبٍ ... كَمَا قَدْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِقِ (٥
بِأَنَّا مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا ... وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمُلْزَقِ (٦
تُبَلِّغُهُمْ عِيسُ الرِّكَابِ وَشُؤْمُهَا ... فَرِيقَيْ مَعَدٍّ مِنْ تِهَامٍ وَمُعْرِقِ (٧
وَمَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارِ تَئِيَّةٍ ... وَمَلْحَقُنَا بِالْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٨

---

١) في الاصل المنقول منهُ: من وحش ضاحة. ويُروى: لاسماء اذ يَسْبِي وصالَكَ دَلُّها. المُرشق الظَّبْيَة المادَّة عنقها الناظرة وهي احسن ما يكون. ويقال مُرشق تَرْشقك بعينها كما يرشق صاحب النَّبل اي يُصيب شيئًا

٢) اللَّسُّ الأَخذ باللسان. والدكادك رَوابٍ ليِّنة. يأْنق يُصيب شيئًا يعجبه

٣) اعتيادُها أي أُعيدت عليهِ مرَّة بعد مرَّة. والرَّحيق الخمر. مروَّق مصفًّى والرَّاووق المصفاة

٤) يقول ريح هذا الرحيق كريح المسك. جعد اي غلام جعد. يُصفَّق من اناء الى اناء ليصفُّوهُ

٥) ويروى: اهل الدَّبا والخورنقِ. أنباؤنا أخبارُنا. الخَوَرْنق بالكوفة ومأرِب باليمن

٦) الفروق يوم. مُلزَق ارض

٧) الشؤْم السوء. والعيس (الابل) البيض تخالطها حمرة. قال عُمارة: وَشُؤْمها اي سوءها. ومُعْرق يأتي العراق او يكون بهِ

٨) تئيَّة تمكث وتلبث. متألِّق يبرق ويضيء. يقال تأيَّيت تمكَّثْتُ وانتظرتُ وتأيَّيت توخَّيتُ وتعمَّدتُ. والعارض الجيش شُبِّه بالعارض من السحاب

إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهْرَ نَشْزٍ كَأَنَّمَا عَلَى ٱلْهَامِ مِنَّا قَيْضُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (١
مِنَ ٱلْحُمْسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِجَأْوَاءَ فَيْلَقِ (٢
كَأَنَّ ٱلنَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ بِنَهْيِ ٱلْقَذَافِ أَوْ بِنَهْيٍ مُخَفَّقِ (٣
ضَمِنَّا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ بِصَادِقٍ مِنَ ٱلطَّعْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ (٤
كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قُيُونٍ وَمَنْزِلًا بِحَيْثُ ٱلْتَقَيْنَا مِنْ أَكُفٍّ وَأَسْوُقِ (٥
كَأَنَّهُمُ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفْصَفٍ أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَبْيَةٌ ذَاتُ مِصْدَقِ (٦
كَأَنَّ ٱخْتِلَاءَ ٱلْمَشْرَفِيِّ رُؤُوسَهُمْ هَوِيُّ جَنُوبٍ فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقِ (٧
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَتَى ٱللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءَ خَيْفَقِ (٨

١) ويروى ظهرَ نَعْلٍ كأنّما . والنعل الحَرَّة . والنَّشْز ما غلظ من الارض وارتفع . والقَيْض قشرُ البيض شبّه بَيْض الحديد بهِ

٢) قال ابو عمرو : الحُمس من قُريش ومن خُزاعة وبني عامر وكنانة . وانّما كانوا في بني عامرٍ لانّهم ولدتهم امرأة من قريش يُقال لها مجد بنت الأَدرم بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة . ومن لم يكن من ولد النَّضر فليس من قريش . وكذلك ثقيف وخُزَاعة وكنانة وانّما سُمّوا حُمْساً لأَنّهم كانوا لا يلقطون البعر ولا يسلأُون السمن ولا يدخلون البيوت الّا من ابوابها ويطوفون بالبيت عُراةً . وجأْواء كتيبة في لونها سواد . الاصمعيّ : الجَأْواء التي علاها لون السواد والصدأ . وقال الحُمس ناسٌ من قريش وكنانة وخزاعة والحَرث والاحابيش . وبنو عامر ابن صعصعة كانوا لا يُقيمون بعَرفة وكانوا يحرّمون اشياء على انفسهم دينٌ كان لهم . والحُمْسة الحرْمة اشتقّت من حِمْسة قريش . فيلق كتيبة عظيمة

٣) شبّه البَيْض على رؤُوسهم ببَيض النَّعام في املساسهِ وصَفائهِ

٤) صادق صلب . والصدْق الصُّلْب من كل شيء . أَزْمَعوا بتفرُّق اي عزموا

٥) شبّه الاكُفَّ والأَسْوُقِ التي قُطعت بمناخِ قُيون تعمل السيوف كأَنّهُ اراد قطع الحديد ومتاعهم

٦) الصَّفْصَف ما استوى من الارض ولا رمل فيهِ . أَفَاءَت رجعت . وغَبْيَة دَفْعة من مطر . يقول كأَنّهم اصابَتْهم دفعةٌ من مطر فرّقتْهم

٧) الاختلاء الانتساق والقطع . يقول تكون السيوف لرؤُوسهم بمنزلة الخَلا . والخلا الحشيش

٨) خَيْفق سريعة وخيفق فَيْعَل من الخَفْق والخَفْق شدّة ضرب الطائر بجناحهِ . يقال خَفَق وأَخفَق . وخفَق فؤَادُ الرجل يَخفِق وخفَقتُهُ بالسوط خَفَقَاتٍ وأَخفَقتِ السريّة اذا خابت

وَمُسْتَوْعِبٍ فِي ٱلْجَرْيِ فَضْلَ عِنَانِهِ ... كَمَرِّ ٱلْغَزَالِ ٱلشَّادِنِ ٱلْمُتَطَلِّقِ (١
فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيبَةٍ ... وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا مَتْنُ خِرْنِقِ (٢
مُدَاخَلَةٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ سَكُّهَا ... كَحَبِّ ٱلْجَنَا مِنْ أَبْلُمٍ مُتَفَلِّقِ (٣
فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلْهُ رِمَاحُنَا ... وَمَنْ يَكُ عُرْيَانًا يُوَائِلْ فَيَسْبِقِ (٤
وَمَنْ يَدَّعُوا فِينَا يُعَاشِرْ نَبِيئَةً ... وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِٱلرَّغَائِبِ نُعْتِقِ
وَأُمُّ بُجَيْرٍ فِي نَمَارِسَ بَيْنَنَا ... مَتَى تَأْتِهَا ٱلْأَنْبَاءُ تَخْمِشْ وَتَحْلِقِ
تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ أَزْحَفَ جَدُّهُ ... وَفِينَا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقِ (٥
وَلَوْلَا سَوَادُ ٱللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ ... إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخَرَّقِ (٦
بِضَرْبٍ يَظَلُّ ٱلطَّيْرُ فِيهِ جَوَانِحًا ... وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ ٱلْمَزَادِ ٱلْمُفَتَّقِ (٧
فَعِزَّتُنَا لَيْسَتْ بِشِعْبٍ بِحَرَّةٍ ... وَلَكِنَّهَا بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فَيْهَقِ
يُقَمِّصُ بِٱلْبُوصِيِّ فِيهِ غَوَارِبٌ ... مَتَى مَا يَخُضْهَا مَاهِرُ ٱللُّجِّ يَغْرَقِ

---

١) مستوعب مستوفي جريَة عنانهِ . المُنطلق السريع . ويروى : ومستوعب فضل الحِزامَين سابغ . والشَّادِن الذي قوي

٢) ويروى : أرسان كل طِمرَّةٍ . والخِرنِق وَلد الارنب . فأَلقَوا لنا اي خلَّوا لنا . سابغة درع . والدرع تشبه بمتون الخَرانق في لينها وملاستها قال الراجز :

لَيِّنَة المسِّ كَمَتْنِ الخرنقِ

٣) سَكُّها مسمارُها . والجَنَا شجر . أَبلُم نبتٌ واحدها أَبلمَة . واماَّ قولهم « المالُ بيني وبينك شَقُّ الابلُمَة » فهو الخُوصة . وروى الاصمعيّ : سكُّها كمنكب ضاحٍ من عماية مُشرق . (قال) السكُّ المسمار في خروق الدّرع يقال احكم سكَّها اي سمَّرها . فيقول يبرق كما يبرق من عماية . وعماية جبل

٤) اي من كان ذا سلاح نالتْهُ رماحُنا ومن طرح الينا سلاحهُ وتكمَّش نجا . يقال « كمش فلان ذلاذلهُ » اذا ضمَّ ثيابهُ وعدا . ويقال رجل كَمِش وكَميش اذا كان سريعاً في الحاجة . وشاة كَمِشة اذا كانت صغيرة الضرع

٥) بُجَيْر وفِراس ابنا عبد الله بن سَلَمة . اي تركناهُ عانياً فينا اي اسيراً

٦) سربالهُ قميصهُ . وقولهُ آب اي رجع

٧) جوانحُ اي دَوانٍ من الارض . مدح فيها عمرًا وحنظلة ولكن قلبتها بنو سعدٍ لها (غ)

وَمَجْدُ مَعَدٍّ كَانَ فَوقَ عَلَايَةٍ ... سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَنَرْتَقِي

إِذَا ٱلْهِنْدُوَانِيَّاتُ كُنَّ عِصِيَّنَا ... بِهَا نَتَأَيَّا كُلَّ شَأْنٍ وَمَفْرِقِ (١

نُحَلِّي مِصَاعًا بِالسُّيُوفِ وُجُوهَنَا ... إِذَا ٱعْتَفَرَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَأْزِقِ

فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْتُمْ فَوَارِسًا ... وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي

عَجِلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُمُ ... وَمَا يَشَإِ ٱلرَّحْمٰنُ يَعْقِدْ وَيُطْلِقِ (٢

هُوَ ٱلْكَاسِرُ ٱلْعَظْمِ ٱلْأَمِينِ وَمَا يَشَأْ ... مِنَ ٱلْأَمْرِ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقِ

هُوَ ٱلْمُدْخِلُ ٱلنُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَاؤُهُ ... نُحُورُ ٱلْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتٍ مُسَرْدَقِ (٣

وَبَعْدَ مُصَابِ ٱلْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ ... وَمَالِ مَعَدٍّ بَعْدَ مَالِ مُحَرِّقِ

لَهُ فَخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَنْفِي عَدُوَّهُ ... كَمَنْكِبِ ضَاحٍ مِنْ عَمَايَةَ مُشْرِقِ (٤

*) أسر عمرو بن ابي ربيعة بن خويلد وقتلت منهم قتلى كثيرة. فقال الاحدب ابن اخي ربيعة بن جراد:

ذاك وعمّي يومَ جَيْشٍ مأزِقِ ... لاقى قطينًا فرقَ ظهرِ الأبلقِ

فاختلفا الطعنَ وضربَ الأسْوُقِ ... ثمَّ علاهُ بحُسامٍ مِخفَقِ

يحتثُّ كلَّ ساعدٍ ومِرفَقِ

وقال في ذلك سلامة بن جندل:

« لمن طللٌ مثل الكتاب المنمَّقِ » (القصيدة)

٤ وقال (طويل)

لَوَ ٱنِّي أَبْكِي لِلْحُمُولِ لَشَاقَنِي ... لِلَيْلَى بِأَعْلَى ٱلْوَادِيَيْنِ حُمُولُ

١) الشأن شعب الراس. ونتأيّا نتعمّد ونتقصد ٢) حِجّتين سنتين كانتا عليهم

٣) قال ابو عمرو: كان كسرى حبس النعمان في بيت فيهِ ثلثة فيول. مُسَرْدَق ذو سُرادق وعليهِ سُرادق

٤) فخمة كتيبة ضخمة. وذفراء سهكة من ريح الحديد. وضاحٍ ما برز للشمس. وعماية جبل. يقول هذه الكتيبة بمنزلة ما ضحى من عماية للشمس واشرق. الذفر كل ريح ذكية من طيب او نتن: ذفراء منتنة من الحديد

*) هذه الحاشية وردت في آخر الديوان وعلاقتها مع هذه القصيدة ظاهرة فأثبتناها هنا

يُطَالِعُنَا مِنْ كُلِّ خِدْرٍ مُخَدَّرٍ   أَوَانِسُ بِيضٌ مِثْلُهُنَّ قَلِيلُ
يُشَبِّهُهَا الرَّائِي مَهًا بِصَرِيمَةٍ   عَلَيْهِنَّ فَيْنَانُ الْغُصُونِ ظَلِيلُ (١
عَقِيلَتُهُنَّ الْهَيْجُمَانَةُ عِنْدَهَا   لَنَا لَوْ تُحَيَّا نِعْمَةٌ وَمَقِيلُ (٢
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَنَيْتُ عَلَيْهِمِ   بِنَاءً بِمَوْمَاةِ الْفَلَاةِ يَجُولُ
كَمَا جَالَ مُهْرٌ فِي الرِّبَاطِ يَسُوقُهُ   عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى الْمَحَلَّ خُيُولُ
تَلَاقَتْ بَنُو كَعْبٍ وَأَفْنَاءُ مَالِكٍ   بِأَمْرٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ وَهْوَ جَلِيلُ
تَرَى كُلَّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ ضَيْغَمٍ   يَخُبُّ بِهِ عَارٍ شَوَاهُ عَسُولُ (٣
أَغَرَّ مِنَ الْفِتْيَانِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى   كَمَا اهْتَزَّ عَضْبٌ بِالْيَمِينِ صَقِيلُ
كَأَنَّ الْمَذَاكِي حِينَ جَدَّ جَمِيعُنَا   رَعِيلٌ وُعُولٌ خَلْفَهُنَّ وُعُولُ (٤
عَلَيْهِنَّ أَوْلَادُ الْمَقَاعِسِ قُرَّحًا   عَنَاجِيجُ فِي حَوٍّ لَهُنَّ صَهِيلُ
كَأَنَّ عَلَى فُرْسَانِهَا نَضْحَ عَنْدَمٍ   نَجِيعٌ وَمِسْكٌ بِالنُّحُورِ يَسِيلُ (٥
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ رَدَّهَا   إِلَى الْمَوْتِ صَعْبُ الْخَافِقَيْنِ ظَلِيلُ
فَمَا تَرَكُوا فِي عَامِرٍ مِنْ مُنَوِّهٍ   وَلَا نِسْوَةٍ إِلَّا لَهُنَّ عَوِيلُ (٦
تَرَكْنَ بُجَيْرًا وَالذُّهَابَ عَلَيْهِمَا   مِنَ الطَّيْرِ غَايَاتٌ لَهُنَّ حُجُولُ

---

١) الفينان ما تهدّل من اغصان الشجر. ويقال للجُمّة اذا طالت وذهبت يمينًا وشمالًا جُمّة فينانة. قال اللّهبي :

ولقد تَعهَّدني فينانةٌ   جثلةٌ مثلُ عناقيد العِنَبْ

٢) قال الهيجمانة قيّمة على النداء مثل الماشطة. قال ابو عمرو : وهو اسم امرأة

٣) مَشبوحٌ معرّض كالاسد. شواهُ قوائمُهُ

٤) المَذاكي القُرَّح المَسانّ. ورَعيل جماعات

٥) النَّجيع الدم الطريّ. والعَنْدم دم الأخوين

٦) المُنوِّه الذي يدعو ويرفع صوته. يُقال نوّه فلان باسم فلان اذا رفع له ذِكره مادحًا

٥ وقال (طويل)

أَمَّا ٱلْخَلَى وَٱلْمَسْحُ إِنْ كَانَ مِنَّةً عَلَيَّ فَإِنِّي غَيْرُ خَالٍ وَمَاسِحِ (١
وَأَمَّا مَعَاذِيرُ ٱلصَّدِيقِ فَإِنَّنِي سَأُبْلِغُهَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاصِحِ (٢

٦ [وقال] (طويل)

وَذِي مِرَّةٍ مَنَّ ٱلصَّدِيقُ ٱجْتَنَبْتُهُ وَآخَرَ قَدْ جَانَبْتُهُ وَهُوَ كَاشِحُ
تَحَمَّلْتُـهُ عَمْدًا لِأَفْضُلَ بَعْدَمَا بَدَتْ أُبَنٌ فِي سَاقِهِ وَقَوَادِحُ (٣
وَمُهْتَزِعٍ حَالًا وَلُؤْمِ خَلِيقَةٍ صَقَعْتُ بِشَرٍّ وَٱلْأَكُفُّ لَوَاقِحُ (٤

٧ وقال سلامة (طويل)

تَقُولُ ٱبْنَتِي إِنَّ ٱنْطِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى ٱلرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
دَعِينَا مِنَ ٱلْإِشْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ ٱلْحَدَثَانِ وَٱلْمَنِيَّـةِ وَاقِيَا
سَتَتْلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَـةً تَرَى سَاقِيَيْهَا يَأْلَمَانِ ٱلتَّرَاقِيَا

٨ وقال سلامة بن جندل (طويل)

وهذه الابيات بعث بها الى صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد وكان اخو سلامة احمر بن جندل اسيرًا في يديهِ فاطلقهُ لهُ :

---

١) يقول انا لا أَختِلُ ولا أَمْسَحُ الدابَّة وأُدني لها الحشيش لتدرّ . وهذا مثَل . يقول اني لا أَخدع ولا أُخدَع ولكني أُجاهر اذا اردتُ امرًا
٢) يقول اذا كنتَ انت لا تُفصح بها فاني أُفصح بها
٣) الأُبَن العُقَد الواحدة أُبنَة . يقول تحمَّلته وقد رأيتُ في ساقهِ العَيب
٤) لَوَاقِحُ رفعتْ الأَكفُّ ايديَها الى القتال . مُهتزع مُسرِع . والصَّقْع الضرب على الشيْ اليابس وغير اليابس

سَأَجْزِيكَ بِٱلقِدِّ ٱلَّذِي قَدْ فَكَكْتَهُ ... سَأَجْزِيكَ مَا أَبْلَيْتَنَا ٱلعَامَ صَعْصَعَا
فَإِنْ يَكُ مَحْمُودٌ أَبَاكَ فَإِنَّنَا ... وَجَدْنَاكَ مَنْسُوبًا إِلَى ٱلخَيْرِ أَرْوَعَا
سَأُهْدِي وَإِنْ كُنَّا بِتَثْلِيثَ مِدْحَةً ... إِلَيْكَ وَإِنْ حَلَّتْ بُيُوتُكَ لَعْلَعَا
فَإِنْ شِئْتَ أَهْدَيْنَا ثَنَاءً وَمِدْحَةً ... وَإِنْ شِئْتَ عَدَّيْنَا (١ لَكُمْ مَائَةً مَعَا

٩ وقال سلامة بن جندل (طويل)

مَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا كِلَابًا وَكَعْبَهَا ... وَحَيَّ نُمَيْرٍ بِٱليَقِينِ رَسُولُ
فَإِنِّي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ بِمَأْزِقٍ ... لَكُمْ وَلِقَاءُ إِنْ حَيِيتُ كَفِيلُ
غَدَاةَ تَرَكْنَا مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ ... دِمَاءً بِأَعْلَى ٱلوَادِيَيْنِ تَسِيلُ

حدَّثنا ابو عبدالله محمَّد بن العبَّاس الزيدي قال : سمعت ابا العبَّاس احمد بن يحيي يقول أتيت عُمارة ومعي شعر سلامة بن جندل فقال لي: ما معك فاخبرتهُ. فقال: لعلَّك تظنُّ اني لا أُحسن الَّا شعر جرير هات اقرأه. فقرأتهُ. وكان يقرأه معي وسألتهُ عن اشياء فيهِ فرأيتهُ يجيب ويُحسن

(تمَّ)

كتبهُ عليّ بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمانٍ واربع مائة (١٠١٨م) حامدًا لله على نعمهِ ومصليًا على نبيِّه محمد وآلهِ وعترتهِ وسلَّم وحسبنا الله ونعم الوكيل

(امَّا ختام النسخة الاسكندريَّة فهو ما حرفهُ):

«كتبهُ عليّ بن محمَّد حامدًا لله على نعمهِ ومصليًا على نبيِّهِ محمَّد وآلهِ وعترتهِ وسلَّم وحسبنا الله ونعم الوكيل سنة ٤٩٣ (١١٠٠م)»

(وفي اثرهِ ما نصُّهُ ولعلَّهُ بيد كاتب آخر):

«هذا الكتاب بخطّ الشيخ وليّ الدين عليّ العجمي»

---

١) عدَّينا صرفناها البكم. فقال صعصعة: المدحة والثناء أحبُّ الينا

ملحق

على ديوانه

سلامة بن جندل السعدي

وفيه اصلاحات وزيادات وملحوظات على هذا الديوان منقولة غالبًا عن تآليف الادباء المخطوطة او المطبوعة التي نسرد هنا جدولها مع اختصار اسمائها :

لائحة الكتب التي راجعناها لهذه الطبعة

	اصطلاحاتنا
الاشتقاق لابن دريد (éd. Wüstenfeld)	شق
الاصمعيّات (طبعة برلين éd. Ahlwardt)	صم
الاضداد لابن الانباري (طبعة ليدن éd. Houtsma)	ضد
الاغاني (طبعة مصر · مع الجزء الحادي والعشرين éd. Brünnow)	اغ
البيان والتبيين للجاحظ (طبعة مصر ونسخة باريس Ms 2637)	جح
تاج العروس (طبعة مصر)	تج
تاريخ اليعقوبي (طبعة ليدن · éd. Houtsma)	يع
حياة الحيوان للدميري (طبعة مصر)	دم
خزانة الادب للشيخ عبد القادر البغدادي (اربعة اجزاء طبعة مصر)	خز
درّة الغوّاص للحريري (طبعة ليبسيك éd. Thorbecke)	در
شرح بانت سعاد (طبعة ليبسيك éd. Guidi)	سع
سيرة الرسول لابن هشام (طبعة غوطا éd. Wüstenfeld)	هش

الشريشي شرح مقامات الحريري (طبعة مصر)	شر
الشعر والشعراء لابن قتيبة (طبعة ليدن éd. de Goeje) ونسختنا الخطية	شع
العمدة لابن رشيق (طبعة مصر . ونسختنا الخطيّة)	عم
كتاب الكامل للمبرّد (طبعة ليبسيك éd. Wright)	كا
لسان العرب (طبعة مصر)	لس
معجم البلدان لياقوت (طبعة ليبسيك . éd. Wüstenfeld)	يق
المفضليات (طبعة برلين . éd. Thorbecke ونسختنا الخطيّة)	مف
المقاصد النحويّة للامام العيني (على هامش خزانة الادب)	قص
نقائض جرير والفرزدق (éd. Bewan)	نق

ملحوظات على المقدّمة

(ص ٣ س ١٢) بعد نشرنا لديوان سلامة بن جندل في المشرق (١٣ : ص ١٧٠—١٩٠) ببضعة اسابيع نشرهُ ايضًا جناب المسيو هوارت عن نسخة الاستانة في المجلة الاسيويّة (Journal Asiatique, 1910[1]. 71-105) مع بعض ملحوظات وترجمة الى الافرنسيّة مع قليل من الشروح فسنشير الى هذه الطبعة بحرف H

(″ س ١٤—١٥) هذه نسخة الاستانة مكتوبة سنة ٤٠٨ هجريّة (١٠١٨ م) بخطّ ثلث بديع وفي كل صفحة منها بيتان فقط مع بعض تعليقات قليلة في عرض الابيات . اما الكاتب فاسمهُ عليّ بن هلال وهو ابو الحسن علي بن هلال الشهير بابن البوّاب وكان امامًا حسن الخط اخذ الفنّ عن الوزير ابن مقلة . توفي ابن البوّاب في بغداد سنة ٤٢٣ (١٠٣٢ م) وقيل غير ذلك

(ص ٤ س ٧—٨) هذه النسخة الاسكندريّة كما افادنا جناب الاستاذ كراتشتوفسكي طولها ٢٤ سنتيمترًا في عرض ١٧ وعدد اوراقها ٢٦ صحيفة وفي كل صفحة ثلاثة ابيات فقط مكتوب في اوّلها انّها « ملك الحاج ابرهيم سرعسكري » ومن ثم يتّضح انّها كانت في خزانة ابراهيم باشا ابن محمّد عليّ . وفي آخرها بيد الناسخ « انّ عدد اياتها ١٣٤ بيتًا »

(ص ٤ س ١٩) المقاعس هوذا الحارث . وهو رأي ابن عبد ربهُ في العقد الفريد (٢ : ٦٠—٦١) وهناك يقول انَّ اولاد كعب بن سعد يُسمَّون مقاعس

(" س ٢١) سَلمى بن جندل غير سلامة بن جنـدل شاعرنا فانّنا وجدنا في نقائض جرير والفرزدق (ص ٧٧١) نسب الاوَّل فاذا هو سَلمى بن جندل بن نَهشل ابن دارم . وكلاهما مع هذا من فرسان تميم

(ص ٥ س ٣—٤) قلنا انَّ في كتاب الاغاني لم يُذكر سلامة بن جندل البتَّة . وقد خُدعنـا بضرب فهـارس الاغاني صفحًا عن ذكرهِ الَّا انَّ جناب الاديب كراتشقوفسكي وجدهُ في الجزء الحادي والعشرين منـهُ (ص ١٨٧ س ١٤) حَيثُ ذُكر في جملة المقلّين من الشعراء دون افادة اخرى

(" س ٧) ورد في نسخة الشعر والشعراء المخطوطة التي في مكتبتنا « انَّ عمرو ابن كلثوم اغار على حيّ من بني سعد بن زيد مناة فاصاب فيهم وكان فيمن اصاب الاحمر بن جندل »

(" س ١٠ و ١١) ليس العمل في الاصل منسوبًا الى ملك الفرس ولكن اليهِ تعالى

(ص ٦ س ٦—٧) قد سهونا بنسبة كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لاحمد بن ابي طاهر المعروف بابن طيفور . والصواب انهُ لشهاب الدين احمد بن العبَّاس احمد بن يحيي الكرماني المعرّي المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقي المولد والمتوفَّى سنة ٧٤٩ (١٣٤٩ م) كما ورد في فهرس لندن (Rieu, 273)

(ص ٧ س ٧—٩) جاء في شرح المفضَّليات في نسخة المكتبـة الخديويَّة في نسب سلامة عن يعقوب بن السكّيت « انهُ سلامة بن جندل ابن عمرو بن عبيد . . . . بن تميم بن مرّ بن ادّ بن طانحة (طابخة) » . . . ثم قال عن مُقاعس : « وانما سُمي مقاعسًا لتقاعسهِ عن بني سَعْد »

ملحوظات على القصيدة الاولى البائيَّة

(ص ٧ س ٦) هذه القصيـدة من البحر البسيط ليس الطويل . وهي احدى القصائد الواردة في المفضَّليات . وهي هناك اكمل منها في هذا الديوان . كما انَّها رويت على غير ترتيب الديوان . وكثيرًا ما استشهد بها اللغويون حتى لا تكاد تجد منهـا بيتًا

الّا ذكر في بعض الكتب اللغويّة وقد قال فيها ابن قتيبة (ص ١٤٧) انها اجود شعر سلامة. ولهذه القصيدة مطلعٌ في ستّة ابيات لم يُروَ هنـا وقد ورد في بعض نسخ المفضّليات (اطلب طبعة ليبسيك ص ٢٦) فأثبتناهُ في كتابنا شعراء النصرانيّة (ص ٤٨٦ مع بعض الشروح: ومن هذا المطلع ابيات في معجم البلدان لياقوت (١: ٣٠٥ و٤: ٥٧٦) وهو كما يأتي:

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْ إِضَمٍ ... بَيْنَ ٱلدَّكَادِكِ مِنْ قَوٍّ فَمَعْصُوبِ (١

كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَغَيَّرَهَا ... مَرُّ ٱلرِّيَاحِ بِسَافِي ٱلتُّرْبِ مَجْلُوبِ (٢

هَلْ فِي سُؤَالِكَ عَنْ أَسْمَاءَ مِنْ حُوبِ ... وَفِي ٱلسَّلَامِ وَإِهْدَاءِ ٱلْمَنَاسِيبِ (٣

لَيْسَتْ مِنَ ٱلزُّلِّ أَرْدَافًا إِذَا ٱنْصَرَفَتْ ... وَلَا ٱلْقِصَارِ وَلَا ٱلسُّودِ ٱلْعَنَاكِيبِ (٤

إِنِّي رَأَيْتُ ٱبْنَةَ ٱلسَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ ... شَيْبِي وَمَا خَلَّ مِنْ جِسْمِي وَتَحْنِيبِي (٥

تَقُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلِمَّتَـهُ ... شَمْطَاءَ بَعْدَ بَهِيمِ ٱللَّوْنِ غِرْبِيبِ (٦

(ص ٧ س ١١) هذه الابيات الاولى وردت في تآليف مختلفة فضلًا عن المفضّليات (خز ٢: ٨٥؛ در ١٣٠؛ دم ٢: ٤٤٩؛ سع ١٦٠؛ شر ٢: ٢٩١؛ قص ٢: ٣٢٦): قال في نسخة القاهرة ويروى: ذا الاعاجيب. وفي در: وذلك شأنٌ. قال الانباريّ في شرح المفضّليات ما ملخّصهُ: اودى ذهب واضمحلّ وحميدًا حال من الشبـاب اي

١) جاء في المفضّليّات نسخة لندن انّ إضم والدكادك وقوّ ومعصوب مواضع في بلاد تميم. وفي كتب البلدان لياقوت والبكريّ والهَمْدانيّ زيادة في تعريفات هذه الامكنة

٢) قال في نسخة لندن: جنّس بقولهِ «مرّةً ومرّ الرياح» وهو جنس في شعرهم قليل

٣) رُوي في لسان العرب وفي التاج عن شمِر «هل في التعلُّل . . ام في السـلام» يقال شعر منسوب وجمعهُ مناسيب فيهِ نسيب وتغزُّل. وروى يق (٤: ٥٧٦): من جوب وهو تصحيف

٤) جاء في المفضّليات: انمّا نفى عنها هذه الصفات والمُراد انها من صميم العرب ولم يخلط بها خَلْق الإماء ولا أخلاقهنّ. والعناكيب جمع عَنْكَب يقال امرأة عَنْكَب اذا كانت قصيرة ضعيفة

٥) ويروى: وتحنيي. ويروى ايضاً: وتَنْبي. قال في المفضّليات: والتّحنيب اصلهُ الاعوجاج في قوائم الخيل ويقال شيخ مُحنَّب اي منحنٍ

٦) ويروى: جَهِيم الليل. والغربيب الشديد السواد

محموداً . وكرّر أودى على التنجيع والتأكيد . والتعاجيب العجب وهو جمع لا واحد لهُ . ومن روى أعاجيب فهو جمع أعجوبة . يقول كان الشباب كثير العجب يعجب الناظرين اليه ويروقهم فيالك . وذلك يعني الإيداء والذهاب . والشأو الطَّلَق يقال جرى الفرس شأواً او شأوَين اي طَلَقاً او طلقين . اي ذلك الطَّلَق بعيد قد مضى فهو لا يُدرك . ويروى : وذلك شأنٌ . وقد روى في حياة الحيوان هذا البيت كرواية مختلفة للبيت التالي « اودى الشبابُ الذي مجدٌ عواقبهُ »

(ص ٧ س ١.٢) روى في التاج واللسان (عقب) وسع (١٦٠) : لو كان يتبعهُ . وروى الشريشي (٢ : ٢٩١) : ركض اليعابيبِ . قال ابن الانباري في شرح المفضَّليات ما ملخَّصُهُ : ولَّى يعني الشباب اي ذهب وادبر . وحثيثاً اي مسرعاً . وقولهُ « وهذا الشيبُ يطلبهُ » يقال طلبتُ الرجلَ وغيرهُ اذا التمستَ ان تجدَهُ . يقول لو كان طالبُ الشباب بركضٍ كركضِ اليعاقيب لطلبهُ . ويجوز ركضُ على الفاعليَّة . ومن روى « يتبعهُ » اي انَّ الشيب على اثرهِ . واليعاقيب ذكور الحجل وفي حياة الحيوان انها ذكور القبج واحدها اليعقوب وخصَّ اليعقوب لسرعتهِ . قال في درَّة الغوَّاص : اراد بهِ انَّ هذا الطائر على سرعة طيرانهِ لا يدرك الشبابَ اذا ولَّى فكيف يدركهُ غيرهُ

(« س ١٣) روى سع (١٦٠) : « انَّ الشبابَ الذي مُجدٍ عواقبهُ » . وفي نسخة اخرى من المفضَّليات : ذاك الشبابُ . ويروى : تلَذُّ . قال ابن الانباري في شرحهِ : يقول ذهب الشباب الذي اذا تُعُقِّبت امورهُ وُجد في عواقبهِ العزّ والرحلة في المكارم . وقال احمد : قولهُ مجدٌ عواقبهُ اي آخر الشباب محمود مُمجَّد اذا حلَّ الشيب ذُكِرَ الشبابُ فحُمد الشباب لذمّهِ . وقولهُ « فيهِ نَلَذُّ الخ » اي تكون اللذاذة والطيب في الشباب امَّا الشِيب فلا لذَّة لهم . والشِيب جمع أَشْيَب وهو المبيضُّ الرأس

(ص ٨ س ١) اقرأ « مقاماتٍ » . ويروى : على الاعداء . والبيت لا يُروى في بعض نُسخ المفضَّليات . قال ابن الانباري : المَقامة بالفتح المجلس . وروى ابو عمرو بالضم بمعنى الاِقامة . والأَندِية الأفنية . والنَّدِيّ والنادي المجلس . قال احمد : اراد بهِ اللهو والتنعُّم . وتأويب صفة سير وهو السرعة في السير والامعان فيهِ . يقال أوَّب الرجل في سفرهِ تأويباً اذا أمعن . وقال احمد : وصلَ الليلَ بالنهار مع الامعان فيهِ . وجاء في بعض النسخ بعد هذا البيت قولهُ :

دَعْ ذَا وَقُلْ لِبَني سَعْدٍ بِفَضْلِهِمِ مَدْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَاكِيبِ(١

(ص ٨ س ٢) هذا البيت مع الابيات التالية متأخر في بعض النُسخ فاقتضى التنبيه. ويروى: وكَرُّنا على الرفع. وفي بعض نُسخ المفضَّليات: وكَرَّنا الخَيلَ في آثارها. قال ابن الانباري: الكَرّ الرجوع. يقال كَرَّ عليهِ اذا عطف. والسُّنبك طرف الحافر. والكُسّ جمع أَكَسّ المثلّم الذي قد كسرهُ طول السير. مأخوذ من قولهم رجل أَكَسّ اذا تحاتّت اسنانهُ وقصرت. وقولهُ « أدراجُها رُجُعًا » يقال رجع ادراجهُ وعلى ادراجهِ اي في الطريق الذي بدأ فيهِ. ورُجُعًا اي مهازيل مجهودة يقال فرس رَجيع اي ضامرة. والبدء الغارة الاولى. والتعقيب الغارة الثانية

(« س ٣) رُوي هذا البيت في كتب اللغة في مادَّتي « رجب » و « سبا » . العاديات هي الخيل الواحد عادٍ والانثى عادية. والعاديات والعادية الجماعة يعدون على ارجلهم والقوم يحملون في الغارة. وأَسابيُّ الدم طرائقهُ الواحدة إِسباءة. ويقال أَلوان الدم وقيل ما كان من أَثَر الدم الى الطول. ثم شبَّه اعناق العاديات لما عليها من الدم بالحجارة التي كان يُذبَح عليها بالجاهليَّة وهي الأَنصاب دُعيت بذلك لأنها كانت تُنصَب ليذبحوا عليها في رجب. والترجيب التعظيم والمرجَّب المعظَّم وقيل انَّ منهُ سُمّي الشهر رجبًا. اراد انّا نكرُّ خيلنا وهذه حالها فهذا الكرّ كرٌّ في الحرب والاوَّل كرُّ انصراف

(« س ٤) هذا البيت قد سها ابن البوَّاب عن نسخهِ في الاصل مع انهُ دوَّن الشروح عليهِ كما وجدها فرويناهُ هنا عن نسخة المفضَّليات. قال ابن الانباري: من كل حتٍّ اي سريع. وقولهُ « اذا ما ابتلَّ مُلْبَدهُ » اراد اذا ابتلَّ من العَرَق. والمُلبد بضمّ اوَّله موضع لبد الفرس من ظهره. وضافي السَّبيب اي سابغ الذنَب. والسَّبيب شعر الذنَب. ويروى: صافي الاديم اي هو خالص اللون لا عيب فيهِ لحسن القيام عليهِ. وقال احمد: صافي الاديم قصير الشعرة. والأَسيل السَّهل الليّن يقال أَسِلَ خدُّهُ يأسلَ إِسالةً وأَسلًا. ويروى طويل الخدّ. واليَعبُوب الكثير الجري وهو مشتقّ عن عُباب البحر اي ارتفاع امواجه. ويقال انهُ الكريم

١) الأَراكيب جمع أُركوب وهم ركبان الابل ،

(ص ٨ س ٥) قال شرّاح المفضّليّات : الاقنى الذي في انفه قنا اي احديداب والقنا في الناس محمود وفي الخيل مذموم . والأسفى الخفيف الناصية والانثى سفواء . قال الاصمعي : واصل السَّفا الخفّة . ويروى بالتقديم : ليس بأسفى ولا أقنى . والسَّغِل المضطرب الاعضاء . ويروى : ولا صَغِل بالصاد اي قليل اللحم وصَقِل بالقاف اي مضطرب الصَّقلين وهما الخاصرتان . وقد قرأنا يُسقى رَوَاء بالراء اي الى الرَّوَاء وهو الشرب الى الشبع . ولعلّ الرواية الصحيحة بالدال كما ورد في المفضّليات . ويروى هناك : يُعطى دَواء . قالوا وهذا صلة لقولهِ « ولا سَغِل » . والدواء ما تُصلَح بهِ المرأة والفرس اذا ضمرا او هزلا ليَسمُنا . ويسمّى اللبن الدواء . والقفي والقفيّة ما يُخبأ للضيف من طعام يُخصّ بهِ . والسَّكْن جمع ساكن : اهل الدار كلهم . قال احمد : والسَّكْن كل ما سكنتَ اليهِ ووثقتَ بهِ واطمأننتَ اليهِ . والمَربوب من التربية يقال ربَبْتُهُ وربيّتُهُ . اراد انّهُ لا يُرسَل مهملًا ولكنهُ يُحبَس عند البيوت ويُصان ويُعطى قوت السَّكْن

(ص ٩ س ١) روى H : « ثمّ » وهو تصحيف . وفي المفضّليات : يَرقى الدسيعُ . وهذا البيت في المفضّليات مؤخّر على التالي . قال ابن الانباري : الدسيع مغرز العُنق في الكاهل . والى هادٍ اي مع هادٍ . والهادي العُنُق وهادي كل شيء اوّلهُ . والبَتِع الطويل . وروى عمارة : الى هادٍ لهُ تَلِعٍ وهو الطويل ايضًا . والجُؤجُؤ الصدر . والمَداك الصَّلاية التي يُسحق عليها الطيب اي انّهُ املس الصدر كأنّهُ لاغلاسهِ مداك الطيب . والمخضوب الفرس المضرَّج بدماء الوحش لأنها تُصادُ عليهِ فتضرّجهُ دماؤها

(س ٢) النِيْ بكسر النون الشّحم او اللحم لم ينضج . وبالفتح مصدر ناء اللحمُ نَيئًا . ويجوز نِي ونَيّ بالتشديد . والمعنى ركبَ شحمَهُ شَحْمٌ آخر . يقال تظاهرت الاخبار اي تتابعت . ويروى : تَدارَكَ الصُّنعُ اي تتابع . ويروى ايضًا : تَداوَلَ الصنعُ والصُّنع فيهِ الاحسان اليهِ وتضميرهُ للاجراء . والمحتفِل الكثير والمجتمع . والأساهي الضروب والفنون واحدها إسماة . وقال الاصمعي : ولا واحد للاساهي . والجري العَدْو الشديد . والتقريب دون الجري وفوق الخَبَب وفي بعض نسخ المفضّليات هنا بيتان وهما :

فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا ٱنْدَفَعَتْ شُؤْبُوبُ شَدٍّ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ(١

١) ويروى : لكلّ فائدةٍ منها . والشُّؤبوب الدفعة من المطر ويقال اوّل المطر والجمع شآبيب

كَأَنَّهُ يَرْفَئِيٌّ نَامَ عَنْ غَنَمٍ   مُسْتَنْفِرٌ فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ مَذْؤُوبُ (١

(ص ٩ س ٤) قال يعقوب: يُحاضِرُ الجُونَ اي يُطاوِيها العَدْوَ حتى يبلغها فيصيدها. والإِحضار والحُضْر شدَّة الجري. والجَون عند العرب الاسود والابيض وقيل الجُون الحمير. ويروى: يُعارض الجُون. ومُخْضَرًّا اجحافلُها اي يحاضرها في هذه الحال لمّا تأكل الخضرة وذلك اشدّ لها واسرع. قال احمد: مُخْضَرًّا جحافِلُها اي حين تبدأ بأكل اليبيس فهي في ذلك الوقت اسمن ما يكون واقوى واشدّ وخضرة الرَّطب فيها بعدُ لم تذهب. والجحافل للحمير بمنزلة الشفاه من الناس والمشافر من الابل. وعَفْوًا على هيئَتِهِ ولم يُهَج بسوط ولا ضرب. وقولهُ «يَسبق الألف» اي يسبق ألف فرسٍ ولا يُقرَع بسوط. وضبط H الإِلف مكسور الهمزة بالغلط. ويروى: ويَرعف الألف ومعناهُ يسبقُ ايضًا. ويروى مذؤوبُ مرفوع على الاقواء. وقد اقوت فحول الشعراء وقيل انهُ مجرور على انهُ نعت الغنم وقد وحّد النعت

(″ س ٦) هذا البيت في بعض الروايات مؤخر بعد سبعة ابيات. قال يعقوب: الفقير الذي لهُ بُلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء لهُ. وجَبَرت أغنت ولَمَّت شُعْثَتَهُ. يقال جبرتُ العظمَ اذا لأمتَهُ واصلحتَهُ. ويروى: وذي غِنًى. وبوّأتهُ انزلتهُ واحلّتهُ. والمحروب الذي قد حُرِب مالهُ

(″ س ٧) يجوز يُقدِمُ ويَقدَمُ ويروى: كَرُهت. ويروى: لدى الطِّعانِ. يقول هذا الفرس من الخيل الذي تَقدَّمُ في الحرب ان طلب ادركَ وان طُلِبَ فات. والهيجاء الحرب تُمَدّ وتُقصر ويروى: اذا لحقت خيلٌ بخيل. ويروى: وتُنجي اي ينجو على هذه الفرس كل مكروب فتمنعهُ من القتل

ويروى: منهُ أساه. وفيهِ أساهِ والاساهيُّ الدفعات من الجري. ويروى: اساوٍ ايضًا واسابٍ واساتٍ. وفرع الدلو مُهراق الماء منها وما بين كل عرفوتين فرغٌ. والأثعوب السائل المنثعب والمثعب الميزاب. يقول في كل قائمة من هذا الفرس اذا اندفعت شُؤْبوب من الجري كأنهُ دلوٌ مملوءٌ أُفرغت في الحوض فانثعبت فيهِ اى سالت

١) اليَرفئي الراعي الجافي واصلهُ الظليم شبَّه الراعي بهِ. ويروى: هبهبيٌّ. ويجوز مُستَنفَر. ويروى: مُستنقِع. يقول يشبه هذا الفرس راعيًا نام عن غنمهِ حتى وقعت فيها الذئاب فقام من نومهِ مذعورًا لذلك. قال الاصمعيّ: هذا البيت لابي دؤاد

(ص ٩ س ٨) قال يعقوب: « نَهْنَهَتْ مَعَدٌّ بنا » اي ارادونا بريدة سوء. ونهنهتها كففها عنّا طعانٌ بالرماح وضربٌ بالسيوف. وغير تذبيب اي صادق غير ضعيف. وروي H: تدبيب بالدال وهو غلط. قال ابو عكرمة: يقال ذبّبهم اذا ردّهم. يقول لم يكن ضربنا لنردّهم ولكن ضربناهم لنقتلهم. وزاد في بعض النسخ البيت التالي:

إِذْ وَاعَدَتْنَا مَعَدٌّ وَهْيَ كَاذِبَةٌ نَصْرًا فَكَانَ لَنَا مِيعَادُ عُرْقُوبِ

(س ٩) قال ابن الانباري: المشرفيّ يريد السيوف وهي منسوبة الى المشارف وهي قرى للعرب تدنو الى الريف. ومصقول اسنّتها اي برماح اسنّةٍ مصقولة. ويروى: ومجدولٍ اسافلُها وعاملُ الرمح قدر ذراع من اعلاه ويسمّى عاملًا لأنّهُ يعمَل بهِ وقيل انّ العوامل الرماح. والصُمُّ جمع الأصمّ وهي التي لا جوف لها. واذا كان العامل اصمّ كان الرمح كلُّهُ كذلك. والصّدقات جمع الصدق وهو الصُلب. والانابيب جمع أُنبوب وهو ما بين كل عقدتين من الرمح والقصب

(س ١١) هذا البيت موخر على البيتين التاليين في بعض النُسخ. ويروى: يجاو. قال شارح المفضّليات: قال ابو عكرمة: يجاون اسنّتها يُصلحونها ويتعاهدونها. وقال يعقوب: يكشفون عنها الصدأ. والعادية الحرب يقال: في ايّ يومِ عاديةٍ قُتل فلان اي في ايّ يوم حرب. وروى H: غادية وهو غلط. والمُقرف الذي دانى الهجنة يقال أقرف من ذلك الامر اي دانى منهُ. ويروى: وليسوا بالجعابيب. والجعابيب والجعاسيس القصار الضعاف الواحد جُعبوب وجُعسوس

(ص ١٠ س ١) روى H: سوّى النّفاق وهو غلط. قال الانباري: الثّقاف خشبة في وسطها ثُقب تُقوّم بها الرماح. اذا اعوجّت. والمثقِف الرجل الذي يقوّم الرماح. ويروى: فهي مُحكمةٌ. وقولهُ « قليلة الزّيغ » لم يُرد انّ بها من الزيغ قليلًا ولكنّهُ اراد انّهُ لا زَيغ بها البتّة. والزّيغ الاعوجاج والسّنّ التحديد يقال سنّهُ سنًّا اذا حدّدهُ. ويقال للحجر الذي يُسَنّ عليهِ المِسَنّ. والتركيب تركيب النصال والاسنّة. وفي بعض نسخ المفضّليات هنا بيتٌ لم يروهِ في الديوان:

زُرْقًا أَسِنَّتُهَا حُمْرًا مُثَقَّفَةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِيبِ (١

١) قال ابو عكرمة: جعل اسنّتها زُرقًا لشدّة صفائها واذا اشتدّ الصفاء خالطتهُ شُهلةٌ.

(ص ١٠ س ٢) ويروى : اذ لَحِقت . ويقال انَّ مطلوب بئر بين مكّة والشام .
يقول : كأنَّ هذه الرماح في طولها حبال البئر او اشطان مَطلوب

(″ س ٣) هذا البيت يروى في بعض النُّسخ قبل آخر بيت في ديواننا . وما رويناهُ « شجٍ او شجًا » من الروايات المسكنة لكن الاصل غير واضح وفي نسخة الاسكندريَّة يَشجَى بأرْماحنا اي يغصّ . وفي المفضَّليّات : يشقى بارماحنا . قال ابن الانباري عن يعقوب : كلا الفريقين يعني فريقي مَعَدّ . من كان منهم معاليًا اي من عالية نجد وهم عليا مَعَدّ ومن كان منهم متسافلًا فهم سفلى معدّ . وقيل انهُ يريد كبيرهم وصغيرهم . . . وقال ثعلب : الرفع والخفض في « اعلاهم واسفلهم » جائزان . وقولهُ « غير التكاذيب » قال احمد : « غير » خلَف من مصدر كأنهُ قال قولًا حقًّا غير كذبٍ

(″ س ٤) هذا البيت مع الثلاثة التابعة ورد في بعض النُّسخ بعد الابيات الاولى الفاتحة للقصيدة . قال ابو يعقوب : يريد بالشهاب الرجل اي كل فرس كأنهُ شهاب . قال وأصل الشهاب الذي احد طرفيهِ كجمرة فشبَّه البطل بهِ كأنهُ يحرق من دنا منهُ . والمشبوب المؤرَّث من قولهم شببتُ النار اذا ارَّثتها واشعلتَها . ويروى : على الأعداء مصبوبِ . وقد روى H : بفضلهم كُلّ . وهو تصحيف . وقد ورد في بعض النُّسخ بعد هذا البيت قولهُ :

حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَا تُخْشَى كَهَامَتُهُ يَسْقِي ٱلْأَعَادِيَ مَوْتًا غَيْرَ تَقْشِيبِ

(″ س ٥) ويروى في المفضَّليّات : حُماة العِزّ . قال يعقوب : يقول هم ينزلون على الثغور ومَوَاضع الفروج والمخافة . والثغر ايضًا ان يكون الوادي والمكان خصيبًا فيتحاماهُ الناس فيأتيهِ اهل العزّ فيرعونهُ . يقول ينتسب بنو سعد الى تميم الاشراف ومن كان ذا حسبٍ شريف عند الناس نُسب الى حسبهِ

(″ س ٧) صَرَحتْ اي خَلُصَتْ فليس فيها شيءٌ من الخصب ومنهُ التصريح وهو كشف الامر . والكَحْل والكَحْلاء السَّنة الشديدة . قال وسُمّيت كحلاء لخضرة

واليعاسيب الرؤساء يقال هو يعسوب الجيش اي رئيسهم ويقال انَّ اليعسوب طائر معروف يقع على الاسنَّة لانهُ لا يجد ارفع منها . قال احمد بن عبيد : مَقِيل اليعاسيب اي لا يقيل بها الرؤساء . يريد انهم يأسرون ويقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على اسنَّتهم

السماء فلا ترى فيها غيماً . وصرَّحت أَتت بلا غيم ولا مطر . وصرّحت كحلٌ من امثال العرب (اطلب امثال الميداني ١ : ٣٥٥) يقول : اذا أَجدبت السنة وأَمحل الناس فهؤلاء مُخصبون اعزّاء يستغيث بهم الاذلّاء . ويروى : أَمنُ الذليل . ويروى : مأوى الضريك . والضريك الفقير . وكذلك القُرْضُوب والقِرْضاب الفقير . والقرضاب ايضاً اللصّ الذي لا يُصيب شيئاً الّا قرضبهُ اي اكلهُ

(ص ١٠ س ٨) وفي المفضّليات : من دواهي الدهر . وفي نسخة الاسكندريّة : أَزِمَت . والصواب : أَزَمَت . ورواية الديوان : قِبَصٌ بالصاد . قال ابو عكرمة : الدواهي جمع داهية وهي خصلة معضلة : ويقال رجلٌ دَهِيٌّ من قومٍ ادهياء وداهٍ من قوم دُهاة ودَهٍ من قوم دَهِين . وأَزَمت عضَّت ومنهُ السَّنة الأَزُوم اي الشديدة . والقِبَص العدد الكثير لا يُقدَر على حسبهِ من كثرته . يقول اذا اشتدّ عليهم الدهر ينجيهم منهُ صبرهم على النكبات وعددهم الوافر . وزاد هنا في بعض نسخ المفضّليّات قولهُ :

وَقَدْ نُقَدِّمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ إِذْ لَقِحَتْ ... يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ وَنَحْمِي كُلَّ مَكْرُوبِ(١

(״ س ٩) هذا البيت مع البيت التالي يُروى في بعض نسخ المفضّليّات بعد آخر بيت من رواية ديواننا . ويروى : كنّا نَحُلُّ . . حطيب الجوف . قال ابن الانباري عن ابي عكرمة ويعقوب : الشآمية اي ريح الشمال اي اذا هبَّت الريح الشمالية وهو وقت الجدب نزلنا في الاودية الكثيرة الحطب لنعفر ونطبخ ولا نبالي ان يكون منزلنا مجدوباً . ويروى : خصيب البطن اي وادٍ مرع مخصب كثير النبات لانهُ ثغرٌ تحاماهُ الناس فكثر نباتهُ فلا ينزلهُ الّا العزيز من الناس

(ص ١١ س ١) هذا البيت ورد في كتب اللغة في مادّة وظب . ويروى : بيض المَبارك وهابي التراب . قال في شرح المفضّليّات : بيض المَبارك اي مَباركهُ بيضٌ من الثلج والصقيع وقيل بل المعنى انَّ مَبارك هذا الوادى بيضٌ من الجدب . والمبارك جانبا الوادي . وقولهُ مدروسٌ مدافعهُ اي اوديتهُ التي يكون بها النبت قد دُرست اي دقّت ووُطئت وأُكل نبتُها وعفا اثر جري الماء منها . وقولهُ « هابي المراغ » اي ارضهُ كلّها

١) قال في المفضّليات : يروى نُقَدِّم بالكسر ومعناهُ نتقدَّم كما يقال وجّه بمعنى توجّه

شيأً ليس فيها بَلَل ولا ندًى غطّاها التراب . والمرطوب الذي واظبت عليهِ السنون بالجدب اي لازمتْهُ

(ص ١ س ٢) ورد هذا البيت في المعاجم (في مادّة ظنب) وفي كتب الامثال (الميداني٢ : ٣٤) وفي تآليف الأدباء كحماسة ابي تمام (éd. Freytag. 36) والاضداد للانباري (ص ٥١) وغير ذلك . ويروى : كانت اجابتُنا قَرْع الظنابيب : قال يعقوب : الصارخ والصريخ المستغيث وهما المغيث ايضاً . والظنبوب حَرْفُ عظم الساق . يقال قرع ظنبوبهُ لذلك الامر وهو من امثالهم اي عزم عليهِ وجدّ فيهِ . يقول اذا استغاث بنا احد كانت إغاثتُنا اياهُ عزمُنا على اجابتهِ وركوبنا إبلنا اليهِ اي نقرع ظنابيب إبلنا لتبرك فترحل عليها (قال) يقرعونها اذا كانت قياماً حتى تبرك فتُركب وكذلك اذا كانت باركة قُرعت حتى تنهض

(" س ٣) قال شارح المفضّليات : الكور الرحل بأداتهِ والجمع أكوار وكيران والوَجناء الناقة الغليظة أُخذت من الوجين من الارض ويقال هي الغليظة الوَجنات . او التي كأنها ضُربت بمواجن القصّار جمع ميجنة وهي المدقّة . ويروى : على وجناء ذعلبةٍ . وعلى وجناء دَوسرةٍ . وعلى وجناء مجفرةٍ . وكلّها من اوصاف النوق . ويروى : وشدّ سرجٍ . والجرداء القصيرة الشعرة وطول الشعرة هجنةٌ . والسُّرحوب الفرس الطو.. . المعنى وكان الصراخ لهُ ايضاً ان نُرحَل إبلنا وتُسرَج خيلنا ونغيثهُ

(" س ٤) هذا البيت مع البيت التالي يروى مؤخَّرًا في كل النُّسخ . قال ابن الانباري يقول : اذا نزلنا الثغر حُبسنا بهِ الابل حتى يخصب ويسمن ويُهاب قال الناس مُحبس هذه الابل على دار الحفاظ أدنى لأن تنال الرعى وان كُنّ قد تعادَين بذهاب الحلب وقيل انَّ معناها يحبسونها لِتُركب فركوبُها أدنى من أن تُترَك لترعى . وقولهُ وان تعادى » اي وان تُبارى اي بارت هذه في قلّة اللبن فركبُها خير . وقيل محبسُها اي محبس الفرس . يقول تُحبس الفرس فتُسقى اللبن ولا تُترَك ترود لكرامتها عليهم ونفاستها عندهم وان تعادت الابل بقلّة الالبان فانّها توثر اللبن في شدّة الزمان وقلّة الالبان ولا ترعى . ويقال بَكأت الناقة وَبكُؤت اذا قلّ لبنها . وفي نسخ بعض المفضّليات بعد هذا البيت البيتان الآتيان :

إنّا إذا الشمسُ في قرنِ الضحى ارتفعتْ ... وفي المباركِ جلداتُ المصاعيبِ (١

قد يسعدُ الجارُ والضيفُ الغريبُ بنا ... والمعتفون ونُغلي ميسرَ النيبِ (٢

ويختمُ القصيدة بقولهِ « يومانِ » البيت الذي مرَّ في نسختنا

(ص ١٢ س ١) هـذا البيت متقدِّم في بعض نسخ المفضّليات بعد قولهُ « كلا الفريقين ». قال ابن الانباري في شرحهِ : قال وانما اتّسع لها المرعى لأنَّ الناس تحاموهُ من خوفنا ولانهُ ليس يردنا احد من مكان نريدهُ او ننزلهُ . والخطّ في شرق البحرين ترفأُ اليهِ السفن واليهِ نُسبت الرماح . واللُّوب الحرار الواحدة لُوبة ولابة . يقول اتّسع لهنَّ البلد بين الحرار والبحرين وانما ضرب الخط واللوب مثلًا كما تقول البرّ والبحر والسهل والجبل . و يروى : يسلكن بين . ويَسِرنَ بين

فترى انَّ في روايات هذه القصيدة تقديمًا وتأخيرًا كثيرًا كما انَّ في نسخهـا ايضاً ابيات متعدّدة لم تُروَ في نسختنا كالابيات التالية التي تتبع قولهُ « كم من فقير » :

سُقْنَا رَبِيعَةَ نَحوَ الشَّامِ كَارِهَةً ... سَوقَ البِكَارِ على رَغْمٍ وَتأْنِيبِ

إِذَا أَرَادُوا نُزُولًا حَثَّ سَيرَهُمُ ... دُونَ النُّزُولِ جِلَادٌ غيرُ تَذْبِيبِ (٣

وَالحَيُّ قَحطَانُ قِدمًا مَا يَزَالُ لَهـَا ... مِنَّا وَقَائِعُ مِنْ قَتْلٍ وَتَعْذِيبِ

لَمَّا التَقَى مَشْهَدٌ مِنَّا وَمَشْهَدُهُمْ ... يَومَ العُذَيبِ وفي أَيَّامِ تَحْرِيبِ

لَمَّا رَأَوا أَنَّهـا نَارٌ تُضَرِّمُها ... مِنْ آلِ سَعْدٍ بَنُو البِيضِ المَنَاجِيبِ

وَنَّ أَبُو كَرِبٍ مِنَّا بِمُهْجَتِهِ ... وَصَاحِبَاهُ عَلَى قُودٍ سَرَاحِيبِ

ولا نعلم أكل هذه الابيات من الاصل او زيدت عليهِ لأنَّ الاصمعيّ يقول انَّ عدد

---

١) هذا البيتَ يروى على صورة اخرى

إنّا اذا غَرِبَتْ شَمْسٌ أَوِ ارْتَفَعَتْ ... وَفِي مَبَارِكِها بُزْلُ المَصَاعِيبِ

٢) قال الشارح : المُعتفون السائلون . والمَيْسَر لعبٌ كانوا يقامرون فيهِ على قطع من جَزور

٣) ويروى : غير تَرتِيبِ . اي كِفاحٌ لا توقيف فيهِ ولا وهن

ابيات القصيدة ٣٤ بيتاً ومثل هذه الابيات ايضاً ما رُوي في بعض النسخ من الابيات المتفرّقة كقولهِ:

وَلِلشَّبَابِ إِذَا دَامَتْ بَشَاشَتُهُ وُدُّ ٱلْقُلُوبِ مِنَ ٱلْبِيضِ ٱلرَّعَابِيبِ

وكقولهِ في وصف القَينة:

وَعِنْدَنَا قَيْنَةٌ بَيْضَاءُ نَاعِمَةٌ مِثْلُ ٱلْمَهَاةِ مِنَ ٱلْحُورِ ٱلْخَرَاعِيبِ
تُجْرِي ٱلسِّوَاكَ عَلَى غُرٍّ مُفَلَّجَةٍ لَمْ يَغْذُهَا دَنَسٌ تَحْتَ ٱلْجَلَابِيبِ

ومنها في وصف الخيل:

يَهْوِي إِذَا ٱلْخَيْلُ جَازَتْهُ وَثَارَ لَهَا هَوِيَّ سَجْلٍ مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ مَصْبُوبِ

وفي تاج العروس في مادّة «طنب» لسلامة من هذه القصيدة:

حَتَّى ٱسْتَغَثْنَ بِأَهْلِ ٱلْمِلْحِ ضَاحِيَةً يَرْكُضْنَ قَدْ قَلِقَتْ عُقَدُ ٱلْأَطَانِيبِ

وفيهِ في مادّة «حضج»:

لَنَا خِبَاءٌ وَرَاوُوقٌ وَمُسْمِعَةٌ لَدَى حِضَاجٍ بِجَوْنِ ٱلْقَارِ مَرْبُوبِ

(راجع المُفَضَّليّات. طبعة Thorbecke (٢٦—٢٩ و 53-60). وكتاب شعراء النصرانيّة (٤٨٦—٤٩٠)

ملحوظات على القصيدة الثانية

هذه القصيدة لم تُرْوَ في غير ديوان سلامة بن جندل بل لم نجد منها ما استشهد بهِ احد الادباء الّا بيتين في المعاجم كما سترى الواحد باسم شاعر لم يُذكر اسمهُ والآخر منسوب الى النمر بن تولب

(ص ١٢ س ٣) روى في نسخة الاسكندريّة: المنازلُ بالرفع وهذا يستدعي نصب رِحلَة . وروى H: دَمِنٌ والصواب دِمَنٌ

(« س ٤) روى H : لِبسُ الرَّوَامِسِ والجَديدِ. أُصلِح في الشرح (س ١٤) «المُهرَاق» والصواب «المُهرَق» ثم «تعلّقها» والصواب «تضفقاها»

(« س ٥) روى H : بِهُمُوا

(« س ٦) روى H : مِضرِيَّةٍ نَكباءَ. فنعت على ساريةٍ وهو جائز. أُشابة بفتح

الهمزة كما روى ياقوت (١ : ٢٧٤) موضع في نجد قريب من الرمل . وروى H : إشابة بكسرها . وزَرُود موضع بطريق مكّة بعد الرمل فيه قصر اصفر وبركة (مراصد الاطلاع ١ : ٥١٠) . امّا الأفلاق فلم يذكرها احد

(ص ١٣ س ١) روى H : هَدَبٍ من الإعلاقِ . ونظنّ الرواية مغلوطة وشرحها بالفرنسويّة غير موافق

(" س ٤) في نسخة الاسكندريّة : لِمَسَائِل . ونظنّها غلطاً . وفيها : « رياحُ » على الفاعليّة لسَمَت . وسَعَتْ من سَعَى اي جرى . وروى H : وَسِعَت رِياحَ . من وَسِعَ يَسَع ونظنّها رواية مغلوطة

(" س ٥) بِنِفَاق تُصلَحُ « بِنَفَاق » مصدر نَفَقَ الشيء نَفَاقًا فني ونفد

(" س ٦) مُتَخَرِّق تصحيف وصوابهُ « مُتَجَرِّفٌ » وهو في الاصل الكبش الذي ذهب بِسَمَنهُ استعارهُ هنا للحمار وعليهِ تُصلَح ايضًا الحاشية ٦ . واضبط « نُهاقِ » بضم النون لا بكسرها كما روى H

(" س ٧) الدَّبَا صوابهُ الدَّنا بفتح الاوَّل ويروى بكسره ثم نون موضعٌ في البادية قيل انهُ في ديار تميم بين البصرة واليمامة . وقيل موضع في ارض كلب — والبُهمى (وليس دُهمى كما روى H) نبات (Ibn Beïthar: *Traité des Simples*, I, 281, éd. Leclerc) . والإخناق مصدر أَخنق اذا لَصِق البطن بالصُّلب . وقد روى H : « أَخناق » كانهُ جمع بمعنى الحُمُر الضامرة ولم نجد ذكرًا لهذا الجمع في كتب اللغة

(" س ٨) روى H صَخَب والصواب « صَخِب » . وشرح في اللسان قولهُ « صَخِب الشوارب » اي يردّد نُهاقَهُ في شواربهِ وهي مجاري الماء في الحلق . ووهنًا من أوهَن الرجلُ اذا دخل في وَهْن من الليل اي بعد ساعة منهُ

(" س ١٨) عليهما ص « عليها »

(" س ١٩) « اليها » الواحدة زائدة

(" س ٢٥) الدَّنا والصواب بفتح الدال او كسرها كما مرَّ

(ص ١٤ س ١٠) روى H : « شَسِبٍ أَشَدَّ . . . شِزْبٌ . . . السِرَاء » وكأنّهُ ضُبط مغلوط

(ص ١٤ س ٣) روى H : فِراق بكسر الفاء وهو غلط . ومعناها هنا « ما بين الحلبتَين من الوقت » ليس كما شرحها H بمعنى الحشرجة والشهقة (sanglot ?)

(″ س ٤) وهي الأَصالة بفتح الهمزة اي الثبات وجودة الرأي

(″ س ٥) النِعاج هنا بقر الوحش ليست انثى الضـان كما ظنَّ H . يجوز تُمَشِّي وتَمَشَّى اي تتمشَّى . العِبَاديُّون قوم من نُسَّاك النصارى كانوا من قبائل شتى من العرب وسكنوا في جهات الحيرة . والأَمواق جمع مُوق وهو ضَرْب من الخِفاف وقيـل خفّ غليظ كان يُلبس فوق الخفّ . وهذا البيت يروى في اللسان وفي تاج العروس (مادَّة موق) للنمر بن تولب . ومثل هذا قول الشمَّاخ :

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نعامُهـا كَمَشْيِ النَّصارى في خِفَافِ اليَرَنْدَجِ

(″ س ٦ و ٧) روى H : والنبتَ فمطفهُ على وَحفاً . يقال سَمَرَ النباتَ رعاهُ . وقد روى اللسان لشاعر لم يذكرهُ صدر هذا البيت وعجز البيت التالي هكذا في مادَّة «سمر»

يَسْمُرْنَ وَحفًا فوقهُ ماء الندى يَرْفَضُّ قاصِلُهُ على الأَشداقِ

وفي نسخة الاسكندريَّة « فاصلهُ » بالصاد مصحَّف

(″ س ٨) « بِهِ » ناقصة في الاصل والبيت مكسور . يكونَ ص « يكونُ »

(″ س ١٠) النِّهْي بالفتح غدير الماء وكسر النون لغـة . روى H : الرِقْرَاق والصواب فتح الرَّاء

(″ س ١١) ينسب العرب الى داود النبي نسج الدروع (اطلب مقالتنا الاحداث الكتابيَّة والتشابيه النصرانيَّة في شعراء الجاهليَّـة ص ١٧ . وآل مُحرِّقٍ ملوك الحيرة

(″ س ١٢) ذاتِ ص « ذاتَ » . والتراق كذا قرأناهُ وورد ايضاً في نسخـة الاسكندريَّة وقرأ H : « التَّراقِ » جمع تَرْقُوة وقرأ شرحها « اوَّل جُزْيِهِ » . وفي كتب اللغة الترقوة عظم واصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين

(ص ١٥ س ٣) الصَّدْق بفتح الصاد لا بكسره الصُّلب والمستوي من الرماح . غلام الكريهة اي الشُّجاع الذي يخوض الكريهة اي شدَّة الحرب . والايفاق من أَوْفق السهمَ اذا جعل فوقَهُ الوتَر . وروى H : الإِنفاق وهو غلط

(ص ١٥ س ٥) الذُّرب جمع ذَرِب اي مُحدَّد . ورواية H : ذَرْبَى غلط ، والصواب ذَرِبِي الأَسِنَّة كَذُرْبِ الأَسِنَّة

(ص س ٦) أَحْجَمَ كَفَّ وامتنع . ليس دنا واقترب (s'approche) كما ترجم H : « الحِمال » غلط طَبْع صوابهُ الجِمال بالجيم . وكُرِب من كَرَبَهُ اي ضيَّقهُ واشتدَّ عليهِ

(ص س ٧) « غائبهم » كما روى في نسخة الاسكندريّة اصحّ . امَّا نسخة الاستانة فبهمة فيجوز ان تقرا عائبهم وقرأ H : غايتهم

ملحوظات على القصيدة الثالثة

هذه القصيدة احدى القصائد المعروفة بالاصمعيّات كنَّا استنسخناها في ڤيانّة ثم نشرها العلامة هاوردت (W. Ahlwardt) في القسم الاوَّل من مجموعهِ الموسوم بجموع شعراء العرب الاقدمين .Sammlungen alter arabischer Dichter (I, p. 50—65 وهذه القصيدة من البحر الطويل ليست من الكامل كما ورد في نسختنا بالغلط

(ص س ١٠) يُراد بالكتاب المنمَّق في شعر الجاهليَّة الاسفار المقدَّسة كالزبور وغيرهِ كان النصارى يجتهدون في نقشها . وقد روى البكري في معجم ما استعجم (ص ٥٣٢) : عَفَا عهدهُ (ليس عضا كما روى H) . وقال مُطرِق وادٍ لبني تميم

(ص س ١١) وفي نسخة ڤيانّة : « جِدَّتُهُ في العين » (راجع شعراء النصرانية ص ٤٩١) . ويروى : وحادثهُ في جدَّة العينِ

(ص س ١٥) « صِدْق صَلِب » ص « صَدْق صُلْب »

(ص س ٢٤) أَصلح « كأنَّهُ جدَّة كتاب » كذا الصواب كما ورد في نسخة الاسكندريَّة

(ص ١٦ س ١) وفي بعض نسخ الاصمعيَّات : اذ تَهوِي . وروى H : صارةٍ والصواب صارَةَ . وصارة جبال في ديار بني اسد . وقد رُوي ضاحة بالضاد . امَّا البكري (ص ٥٩٧ من كتاب معجم ما استعجم) فقد روى : من وحش صاحة . قال ياقوت (٣ : ٣١٠) : « صاحة هضاب حُمر لباهلة بقرب عقيق المدينة »

(ص س ٣) لم نجد ذكرًا للموضع المسمَّى قران الصُّلب . وفي الاصمعيَّات : بقرار

الصلب. والدَّكادك بفتح الدال لا بكسرها كما روى H موضع في بني أسد

(ص ١٦ س ٤) الصُّمُّ الخوالد يريد الصخور التي تصبر على الزمان

(« س ٦) يروى : تُصفَّقُ

(« س ٧) يُروى في بعض نسخ الاصمعيّات : مجيلة بالجيم. وسَحق اليُمْنَة اي ثوبٌ يماني قد بَلي. روى البكري (ص ٤٩١) : انباؤنا وهو غلط

(« س ٨) وروى في الاصمعيّات : اهل الدَّبا الخورنقِ. وكنَّا نقلنا عن كتاب مسالك الابصار في شعراء النصرانية (ص ٤٩١) : « أَهلَ النَّقا فالخَوَرْنَق » امَّا « مَأرق » التي ذكرها في الديوان فلم نجد لها ذكرًا في كتب البلدان ولعلَّهُ اراد « مأذِق » موضع في شعر الاسود بن يعفر وغيره

(« س ٩) روى في مسالك الابصار : حَبَسنا بالفَروق نساءَنا (شعراء النصرانيَّة ٤٩١). والفَرُوق بفتح الفاء موضع بقربهِ مَلزَق بتثليث الميم كان فيهِ يوم من أَيام العرب لبني سعد قوم سلامة بن جندل على بني عامر بن صعصعة. وقد رواهُ في امثال الميداني (٢ : ٣٣٦) مَزلق بتقديم الزاي وهو غلط. راجع معجم البلدان (٤ : ٦٣٢) حيث ذكر الشطر الثاني من البيت

(« س ١٠) يريد بالشُّؤم السود من الإبل. ويروى : ومَعرَقِ

(ص ١٧ س ١) يُروى في بعض نسخ الاصمعيّات : علونا ظَهر نَعل كأَنها. قال النَّعل المكان الغليظ. وشبَّه البَيْض التي يلبسها الفرسان على رؤوسهم في ملاستها ببيض النعام

(« س ٣) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء (éd. de Goeje, 141) : كأنَّ نعام الدوِّ باض عليهم. النهي الغدير. والتذاف موضع ويروى : الغداف. ومُخَفَّق موضع بديار بني تميم. أصلح « نَهي » بالكسر لا بالتنوين

(« س ٤) روى في مسالك الابصار (شعراء النصرانية ٤٩١) : جانِبَيهِم ... بالتفرُّقِ

(« س ٥) القُيون جمع قَيْن الذي يعمل الاسلحة. ويروى : من قَتُوتِ

(« س ٦) ويروى : مَصْدَق بفتح الميم اي مَطرة غزيرة وافرة

(« س ٧) روى في الاصمعيَّات : اختلاس المشرفيّ

(ص ١٨ س ١) في الاصمعيَّات: فَضلِ عنانكم نُزُوَّ الغزالِ

(" س ٣) المُداخلة الذي يدخل زرد بعضها في بعض . روى في الاصمعيَّات: شَكُّها بالشين . والجَنا بفتح الجيم الرُّطَب . والأَبلَم بتثليث الهمزة واللام خُوص المُقل . وقد مرَّ انَّ العرب ينسبون الى داوُد نسج الدروع

(" س ٤) وَاءَل الرجلُ اذا طلب النجاة . وروى في الاصمعيَّات: فَيُشفَقِ

(" س ٥) هذا البيت غلب عليهِ التصحيف . روى H : ومَنْ يَدعُ وافينا يُعاشُ ببؤسهِ . وفي نسخة الاسكندريَّة: يعاش ببيشةٍ . وفي نسخة الاصمعيَّات في ثيانة: يُعالج بيسةً . وروايتنا منقولة عن نسخة الاصمعيَّات المطبوعة . اما الشطر الثاني فرواهُ في الاصمعيَّات: ومن لا يُغالوا بالرهائن ننفقِ . وفي رواية H : نُعنِق . وفي نسخة الاسكندريَّة ولعلَّها اصحّ : يُعتَقِ . والمعنى مبهم في كل الروايات

(" س ٦) رواية الاصل: تمارس وفي نسخة الاسكندريَّة: غارس . وفي الاصمعيَّات المطبوعة: غارق . ويروى: تحمش بالحاء . والصواب تخمش . وروى H : تحلُق بضم اللام والصواب كسرها

(" س ٧) حيثَ ص « حَيثُ » . وروى في الاصمعيات: حيثُ ما كان جدُّهُ .

(" س ٨) روى في هامش خزانة الادب (٣ : ٢١٠) عن ابن بريّ : « ولولا جنانُ الليل . . لم يُعزَّقِ» . وروى عن الفارسي في الاغنال: ما آل جعفرٌ الى عامر . قال: جنانُ الليل ظلمتهُ وادلهامهُ . ويروى: جنون الليل اي ما ستر من ظلمتهِ

(" س ٩) ويروى في مسالك الابصار (شعراء النصرانية ص ٤٩١) : تَظلُّ . . المزادِ المخرَّقِ » . امَّا معنى الشطر الاوَّل فهو انَّ ضَربنا كان قاتلاً مميتاً فالطير تنتظر موت المضروب وتحوم حولهُ لتقتات من لحمهِ . وهذا كما قال النابغة :

اذا ما غزوا بالجيش حلَّق فوقهم عصائب طيرٍ تهتدي بعصائبِ
يصاحِبنَهم حتى يُغِرنَ مُغارَهم من الضاريات بالدماء الدواربِ

ومن ثمَّ ترى انَّ ترجمة H : لا توافق المعنى

(" س ١٠) روى H بشَعْب (tribu) والصواب : بشِعْب اي مسيل ماء (ruisseau) . والحَرَّة الارض ذات الحجارة النَّخِرة السوداء ينشف فيها الماء سريعاً .

ورواية « نَخر » تصحيف والصواب « بَحْرٌ » . يريد أنَّ مفاخر قومهِ زاخرة كالبحر ليست كسيل ماء ييبس و يتوارى . والفَيْهَق الواسع

(ص ١٨ س ١١) قمّص البحرُ السفينةَ اي حرّكها بالامواج . والبُوصي سكّان السفينة وَدفّتها . والغوارب ضرب من السُّفُن . يقول انَّ مجدنا كبحر عظيم تتلاعب امواجهُ بالسُّفُن و يغرق فيهِ ارباب البحر فضلًا عن سواهم

(« س ١٢) المنطلق ص « المتطلّق »

(ص ١٩ س ١) العَلاية الموضع المرتفع . وروى في الاصمعيّات : فوق علائهِ . ويروى : وترتقي اي مَعَدّ

(س ٢) تأَيّاهُ اتّخذهُ آيةً وعلامة وقصدهُ . وقد اصلح H : هذه الكلمة فزعم ان صوابها : تأتّى . وليس غلط هناك . والمَفرَق والمَفرِق وسطُ الراس حيث يُفرَق الشعر

(« س ٣) روى H : « تُجَلّي والصواب » نُجَلّي » كما روينا . و يروى : اذا اعتقرت اقدامنا والمأزق المضيق . ويروى مَأزَق . وهو المكان الذي مرّ ذكرهُ

(« س ٤) ويُروى في الاصمعيّات : أنْ طردتُمْ فوارسًا . وفرَاس عَلَم

(« س ٥) يقال عَجِلَ الشيءَ اذا استبطأهُ فتصرّف دونهُ . والرحمان من اسماء الله الحسنى التي عرفها اهل الجاهليّة

(« س٦) في الاصمعيّات : حو الجابر العَظْم الكسير

(« س٧) سماوُهُ اي اعلاهُ . ويروى : سماوةً وهو غلط . وروى في تاج العروس (مادّة سردق) : « صدور الفيول » ويروى : قتيل الفيول . و يروى : بَعْد بيتٍ مُسرْدَق . والبيت المسردق الذي يُشَدّ اعلاهُ واسفلهُ . ويراد بالبيت الخيمة . قال ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون (éd. Dozy, 131) : امر كسرى بالنعمان فحُبس بساباط المدائن من ارض العراق ثم امر بهِ فرُمي بين ارجل الفِيَلة وقد اشار الأعشى الى ذلك في قصيدة من بحر وقافية قصيدتنا دون الرويّ :

ولا الملك النعمانُ يومَ لقيتُهُ   بنعمتهِ يُعطي الصلاتِ ويُنفقُ
ويقسمُ امر الناس يومًا وليلةً   وهم ساكتون والمنيّةُ تنطقُ
فذاك وما أَنجى من الموتِ ربَّهُ   بساباط حتّى مات وهو مُحرزَقُ

(ص ١٩ س ٨) روى H: يسوسُهُ رِمالُ مَعدٍ. ولا معنى هنـا للرمال . وفي الاصمعيَّات كما روينا: وَمالُ معدٍ. يريد انَّهُ أُصيب بالبلاء بعد رغد العيش وبعد ملكهِ على مال بني معدٍ وآل محرّق. ثمَّ ذكر في البيت التالي جيش النعمان في رونقهِ كما تنفي الشمس الظلام اذا ظهرت فوق جبل عماية في البحرين. وقد روى H: تَنفِي غلطاً. وهذا البيت رواهُ البكري في «معجم ما استعجم» (ص ٦٦٨) وروى: لهُ فخمةٌ. صاح.

ملحوظات على القصيدة الرابعة

لم نجد من هذه القصيدة شيئاً في مرويَّات كتب الادب

(" س ١٨) الحُمُول جمع حِمْل الهَوْدج فيه الظعائن وهو ايضاً الابل الحاملة لهُ

(ص ٢٠ س ١) الحِدْج كالهودج والمحفَّة. والمُخَدَّر والمُحصَّن كالخِدْر

(" س٢) المهاَ جمع مهاة وهي بقرة الوحش تُشبَّه بهـا المرأة . والصَّرِيمة الرَّملة المنصرمة من الرمال اي المنقطعة عنهُ

(" س ٣) العقيلة المرأة الكريمة والسيدة. والهَيْجُمانة اسم امرأة. قال اصحـاب المعاجم انَّها ابنة العنبر بن عمرو بن تميم. روى H: لو نُحيَّا. امَّا المعنى فنظنُّهُ كما يأتي: انَّ لتلك الاوانس قيمةً ومدبرة وهي الهيجمانة التي تُحسن وفادتنا لو قدَّمنا لها التحيَّة

(" س ٤) المَومـاة الفلاة والمفازة . ويجول اي تُرى صورتهُ في السَّراب كانهُ يتلاعبُ بهِ فيضطرب ويتحرَّك

(" س ٦) أَفناء مالك اي احياؤهُ وعشائرهُ. امَّا H: فترجمهُ هكذا (les métis inconnus de Malik ?)

(" س ٧) مَشبُوح الذراعَيْن طويلهما او عريضهما. وهذا وصف الفارس اما H: فقد ظنَّهُ وصفاً للفرس Tu vois tout (cheval) aux jambes longues *etc.* وفي الشطر الثاني وصف الفرس الذي يركبهُ ذلك الفارس. وقولهُ « يخُبُّ بهِ » اي يجري بفارسهِ الخَبَبَ. وعارٍ شواهُ يصف بهِ ضمورهُ. والعَسُول الشديد الاهتزاز

(" س ٨) وهنا ايضاً شرح H البيت كأنَّهُ وصف للفرس. والصواب ان الشاعر يريد الفارس. والعَضْب السيف

(" س ٩) المذاكي والمذكيات الخيل في تمام سنّها وقوَّتهـا. يقول اذ كنَّا نجري

الى الحرب كانت خيلنا تشبه قطعان الوُعول اي شاه الجبال والأيائل لمَّا تتوالى أسرابها

(ص ٢٠ س ١٠) مرَّ في نَسَب سلامة بن جندل انَّ مُقاعس احد اجداده.

القُرَّح جمع قارح اراد به هنا الأسد. والعناجيج جمع عُنجوج جياد الخيل. وقولهُ « في حوّ » كذا في الاصل ونظنُّهُ تصحيف « خوّ » وهو الوادي المتَّسع

(« س ١١) وصف ما اصطبغ به الفرسان من الدم في حومة القتال

(« س ١٢) صَعْب الخافتين يريد انَّ جانبي الوادي منعطفان فيهما الشجر لا يستطيع الخيل ان ترقاها فتعود الى ساحة القتال

(« س ١٣) يريد انهم قاتلوا كل فارس ٍ خرج الى مبارزتهم وهو ينوّه بعزّه وينتسب الى الاشراف. كما انَّهم ارملوا النساء بقتل ازواجهنَّ

(« س ١٤) « والذّهابَ » على النصب معطوف على بجير. وهو اسم علم. وقولهُ « عليهما غايات من الطير » اي انقضَّت عليهما بعد قتلهما الطيرُ المحجّلة وغايتها ان تغتذي من لحمانهما

ملحوظات على القطعة الخامسة

(ص ٢١ س ٢) الخَلَى الرَّطب من النبات. ومَسَحَ الدابَّة أمرَّ يدهُ على ضرعها لتدرَّ. وشرحُ البيت في ذيل الصفحة

(« س ٣) المعاذير الحُجَج التي يُحتجُّ بها

القطعة السادسة

في الاصل لم تُفصل هذه القطعة عن السابقة. وحركة الرويّ بينهما تختلف

(« س ٥) الرواية غير واضحة. في الاصل: وذي مِئْرَة. وفي نسخة الاسكندريَّة: وذي مِيرَة. فالمِئْرة العداوة والنميمة. والميرة الطعام يمتارهُ الانسان. وقولهُ « من الصديق » لم تُضبط ولعلَّها « مَنَّ الصديقُ » اي تكرَّم بها عليَّ. او تكون « مِنَ الصديقِ ». وفي نسخة الاسكندريَّة الصديقَ على النصب. والمرجَّح: كم رجلٍ صديقٍ كنت امتار لديهِ الطعام بعدتُ عنهُ. وكم رجلٍ آخر يطوي عني كشحهُ كنت أُجانبهُ اي اصادقهُ

(« س ٦) القوادح جمع قادحة وهي الدودة التي تنخر الأسنان اراد بها هنا العيوب والمغامز

(ص ٢١ س٧) يقال فرس مُهتزع اذا كان شديد العَدْو. ومعنى البيت غير واضح

القطعة السابعة

هذه القطعة رواها ابن قتيبة في الشعر والشعراء (éd. de Goeje, 147)

(" س ٩) لا أبَ لفلانٍ ظاهره الدعاء عليهِ ومعناهُ على خلاف ذلك . والمعنى هنا : كيف تتركني كيتيمة لا أبَ لي وتسير الى الحرب فتخاطر بحياتك

(" س ١٠) في رواية ابن قُتيبة : ذَرِيني من الإشفاق اي من الخوف والحَذر

(" س ١١) ويروى : ستتلَف نفسٌ او ستجمع . والهَجمة قطيع من الابل بين الاربعين والمئة . والتَراقي جمع تَرقوة العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق . يقول انَّهُ يؤمل العود من الغزاة ظافرًا بقطيعٍ كبيرٍ لا يسقيهِ الساقيان الَّا بعد شقّ النفس والجهد الجهيد لكثرتهِ

القطعة الثامنة

هذه الابيات رواها الجاحظ في البيان والتبيين (نسخة باريس Ms de Paris 2657, fol. 255) وفي نسخة مصر (٢ : ١٤١) ورُويت ايضاً في كتاب الحيوان للجاحظ (طبعة مصر ٣ : ٢١)

(" س ١٥) القِدّ السَير من جلد كانوا يربطون بهِ الاسير . اي اشكرك اذ انك فككتَ من القيود فنجيَّت اخي من الاسر . وروى الجاحظ هذا البيت :

سَأَجْزِيك - بالودِّ الذي كان بيننا   أَصَعْصَعَ اني سوف أجْزِيك صَعْصعا

(" س ١٧) الجاحظ قدَّم البيت الثالث على الثاني . وهو يروي : وجدناك محمود الخلائقِ

(" س ١٧) لا اختُل لا اخدع . ولعلَّهُ اراد لا أَختلي الخُلى اي لا اقطعهُ

(ص ٢٢ س ١) تثليث موضع في بلاد بني عُقيل في الحجاز . ولَعْلَع اسم جبل والظاهر انهُ يقابل بين تثليث في البطحاء وبين لعلع في الجبال

هنا ينتهي ديوان سلامة بن جندل . وفي الاصل روي بعدهُ رجز للاحدب ابن اخي ربيعة قدَّمناهُ في الصفحة ١٩ في آخر القصيدة الثالثة

(ص ٢١ س ٧) الزيدي ص « اليزيدي »
(" س ٨ و٩) احمد بن يحيى. وزاد في نسخة الاسكندريّة « ثعلب » وهو لقب العبّاس احمد بن يحيى الذي اشتهر بهِ

زيادات على ديوان سلامة

وجدنا في كتب الادباء بعض ابيات متفرّقة لسلامة بن جندل نرويها هنا زيادةً الفائدة على ترتيب القوافي

١ روي لسلامة بن جندل بائيّة قالها في يوم جَدُود وهو يوم كان بين بني شيبان يقودهم الحَوفزان وهو الحارث بن شريك (وبين) بني سعد بن زيد مناة قوم سلامة فقُتل شهاب بن جَحْدر وجُرح الحوفزان فأفلت وقال سلامة وقصيدتهُ رواها صاحب نقائض جرير والفرزدق (éd. Bewan, 147) وقد روى منها ياقوت بيتين في معجم البلدان (٤:١٠٠٩) (طويل):

وَمَنْ كَانَ لَا تُعْتَدُّ أَيَّامُهُ لَهُ ... فَأَيَّامُنَا عَنَّا تُجَلِّي وَتُعْرِبُ(١
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدِفَ كُلَّهَا ... وَعَيْلَانَ إِذْ ضَمَّ ٱلْخَمِيسَيْنِ يَتْرَبُ(٢
جَعَلْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ كُتْلَةَ رَوْحَةً ... إِلَى حَيْثُ أَوْفَى صُوَيْتِهِ مُثَقَّبُ
غَدَاةَ تَرَكْنَا فِي ٱلْغُبَارِ ٱبْنَ جَحْدَرٍ ... صَرِيعًا وَأَطْرَافُ ٱلْعَوَالِي تَصَبَّبُ
وَأَفْلَتَ مِنَّا ٱلْحَوْفَزَانُ كَأَنَّهُ ... بِرَهْوَةَ قَرْنٌ أَفْلَتَ ٱلْخَيْلَ أَعْضَبُ
غَدَاةَ رِغَامٍ حِينَ يَنْجُو بِطَعْنَةٍ ... سَؤُوقِ ٱلْمَنَايَا قَدْ تُزِلُّ وَتُعْطِبُ
لَقُوا مِثْلَ مَا لَاقَى ٱللُّجَيْمِيُّ(٣ قَبْلَهُ ... قَتَادَةُ لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ

١) روى ياقوت في معجم البلدان (٤:١٠٠٩): تَحِلُّ وَتَعْرُبُ (كذا)
٢) في معجم البلدان: ٱلْحَنِينَ بِيَثْرَبَ (كذا). ويترب موضع في بلاد بني سَعْد
٣) اللُّجَيْمِيّ قَتادة بن مَسْلَمَة الحَنَفِيّ وكان احدَ جرّاري رَبيعَة

فَآبَ إِلَى حَجْرٍ وَقَدْ فُضَّ جَمْعُهُ بِأَخْبَثِ مَا يَأْتِي بِهِ مُتَأَوِّبُ
وَقَدْ نَالَ حَدُّ ٱلسَّيْفِ مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ ٱلْمُتَنَقَّبُ
وَجَثَّامَةُ ٱلذُّهْلِيُّ قَدْ وَسَجَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ وَهُوَ مُحْقَبُ
تُعَرِّفُهُ وَسْطَ ٱلْبُيُوتِ مُكَبَّلًا رَبَائِبُ مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تُثْقَبُ
وَهَوْذَةَ نَجَّى بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ يَمَانٍ إِذَا مَا خَالَطَ ٱلْعَظْمَ مِخْذَبُ(١
فَأَمْسَكَهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ حِزَامٌ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَغَرِّ وَقَيْقَبُ
غَدَاةَ كَأَنَّ ٱبْنَي لُجَيْمٍ وَيَشْكُرَا نَعَامٌ بِصَحْرَاءِ ٱلْكَدِيدَيْنِ هُرَّبُ

٢ وورد لسلامة بن جندل في لسان العرب في مادَّة «عقب» الشطر التالي (طويل):

إِذَا لَمْ يُصِبْ فِي أَوَّلِ ٱلْغَزْوِ عَقَّبَا

٣ وروى الشريشي في شرح مقامات الحريري هـذه الابيات لسلامة بعد ابيات من بائيَّته فنحن نرويها ولا نقطع بصحَّتها (بسيط):

يَا خَدُّ أَمْسَى سَوَادُ ٱلرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ ٱلْقَذَالِ ٱخْتِلَاطَ ٱلصَّفْوِ بِٱلْكَدَرِ
يَا خَدُّ أَمْسَتْ لُبَانَاتُ ٱلصِّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
كَانَ ٱلشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فَقَدْ فَرَغْتُ إِلَى حَاجَاتِيَ ٱلْأُخَرِ

٤ وروى صاحب الحماسة البصريَّة (الجزء الثاني الصفحة ١٨٠ من نسختنا) ثلاثة ابيات ليزيد بن حَذَّاق وقال انَّها تروى لسلامة بن جندل (طويل):

أَبَى ٱلْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ ٱلسَّدِيرَ وَأَهْلَهُ وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِٱلسَّدِيرِ غَرِيرُ
بِهِ ٱلْبَقُّ وَٱلْحُمَّى وَأُسْدٌ خَفِيَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَعْتَدِي وَيَجُورُ
فَلَا أُنْذِرُ ٱلْحَيَّ ٱلَّذِي نَزَلُوا بِهِ وَإِنِّي لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ لَنَذِيرُ

١) ويروى: مال صدرُهُ. قال: المِخْذَب الجارح يقال خَذَبه اذا جَرَحه. وهَوْذَة بن عليّ الحَنَفي

٥ واستشهد مفسرو القرآن كابي جرير الطبري والشيخ البيضاوي والزمخشري ببيت لسلامة بن جندل لا يُروى في ديوانه وذلك في سورة ابراهيم لبيان معنى الأصفاد اي القيود والاغلال. وهذا هو البيت (وافر) :

وَزَيدُ ٱلْخَيلِ قَدْ لَاقَى صِفَادًا ... يَعَضُّ بِسَاعِدٍ وَبِعَظْمِ سَاقِ

٦ وروى المُبَرِّد في الكامل لسلامة البيت التالي في وصف بَيْض الفرسان (طويل) :

كَأَنَّ ٱلنَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ... وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ ٱلْحَدِيدِ جَوَاحِمُ

(قال) جواحم اي متّقدة . والشطر الاوّل من هذا البيت قد مرَّ في القصيدة الثالثة (ص ١٧)

وفي نقائض جرير وفرزدق (éd. Bewan, 148) نونيّة لسلامة بن جندل قالها ايضاً في يوم جَدود (متقارب) :

فَسَائِلْ بِسَعْدَيَّ فِي خِنْدِفٍ ... وَقَيْسٍ (١ وَعِنْدَكَ تِبْيَانُهَا
وَإِنْ تَسْأَلِ ٱلْحَيَّ مِنْ وَائِلٍ ... تُنَبِّئْكَ عِجْلٌ وَشَيْبَانُهَا
بِوَادِي جَدُودَ وَقَدْ غُودِرَتْ ... بِضَيقٍ (٢ٱلسَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا
بِأَرْعَنَ كَٱلطَّوْدِ مِنْ وَائِلٍ ... يَؤُمُّ ٱلثُّغُورَ وَيَعْتَانُهَا (٣
تَكَادُ لَهُ ٱلْأَرْضُ مِنْ رِزِّهِ ... إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَرْكَانُهَا
قَدَامِيسُ يَقْدُمُهَا ٱلْحَوفَزَانُ ... وَأَبْجَرُ (٤ تَخْفِقُ عِقْبَانُهَا
وَجَثَّامُ إِذْ سَارَ فِي قَوْمِهِ ... سِفَاهًا إِلَيْنَا وَحُمْرَانُهَا

١) هو قيس بن عاصم المنقريّ من رؤسا بني سعد
٢) روى في التاج واللسان (في مادّة صيق) : « وقد بوكرت بصيقٍ ». قالا : الصِيق بالكسر الغبار الجائل في الهواء
٣) يعتانها من الرَّبيئَة وهو عين القوم
٤) هو أبجر بن جابر العجليّ كان خرج في قومه لمحاربة بني سَعْد مع الحوفزان

وَتَغْلِبُ إِذْ حَرْبُهَا لَاقِحٌ ... تُشَبُّ وَتُسْعَرُ نِيرَانُهَا
غَدَاةَ أَتَانَا صَرِيخُ ٱلرِّبَابِ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ خِذْلَانُهَا
صَرِيخٌ لِضَبَّةَ يَوْمَ ٱلْهُذَيْلِ ... وَضَبَّةُ تُرْدَفُ نِسْوَانُهَا
تَدَارَكَهُمْ وَٱلضُّحَى غُدْوَةٌ ... خَنَاذِيذُ تُشْعَلُ أَعْطَانُهَا
بِأَسْدٍ مِنَ ٱلْفِزْرِ (١) غُلْبِ ٱلرِّقَابِ ... مَصَالِيتَ لَمْ يُخْشَ إِدْهَانُهَا
فَحَطَّ ٱلرَّبِيعَ فَتًى شَرْمَحٌ ... أَخُوذُ ٱلرَّغَائِبِ مَنَّانُهَا
فَقَاظَ وَفِي ٱلْجِيدِ مَشْهُورَةٌ ... يُغَنِّيهِ فِي ٱلْغُلِّ إِرْنَانُهَا

هذا ما وقفنا عليهِ من الابيات المتفرّقة وهو مع قلّتهِ يدلّ على انّ لسلامة شعرًا ضائعًا لم يَسلم من آفة الزمان. فسبحان الباقي الذي لا يمسُّهُ الزمان ولا يحصرهُ المكان

١) الفِزر سعد بن زَيد مَناة